حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد يوليو – سبتمبر 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

ملامح التغير في عادات الزواج بالمجتمع السعودي
-دراسة أنثروبولوجية بمدينة الهفوف في محافظة الإحساء- المنطقة الشرقية

د/ أماني حامد إبراهيم حسن*

مدرس علم الاجتماع والأنثروبولوجيا بقسم العلوم الاجتماعية
dramanyhamid@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2019/06/17
تاريخ قبول البحث: 2019/07/07
تاريخ النشر: 2023/09/30

المستخلص:

قامت الدراسة على هدف رئيسي يتمثل في رصد وتحليل بعض مظاهر التغير في عادات الزواج بمدينة الهفوف بالمملكة العربية السعودية، ويتفرع من الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل في:

1- تأثير وسائل الاتصال على عمليات الاكتساب والتمثيل الثقافي لعادات الزواج

2- تأثير العمالة الوافدة في التغير لعادات الزواج

3- الوقوف على مدى تأثير التعليم على تغير عادات الزواج " للجنسين

وقد اعتمدت الدراسة على عدة مناهج منها : المنهج الأنثروبولوجي، وأدواته المختلفة المتمثلة في (الملاحظة،والملاحظة بالمشاركة،والمقابلات المتعمقة، ودليل العمل الميداني، والتصوير الفوتوغرافي) ومنهج دراسة المجتمع المحلي، والمنهج الفولكلوري، وتم اختيار ثمان من وحدات معيشية، ممثلة لثمان أسر اثنتان منهم مثلت للنمط البدوي، وثلاث للنمط الريفي، وثلاث للنمط الحضري داخل مجتمع الدراسة، وتم إجراء الدراسة في مدينة الهفوف بمحافظة الإحساء في المملكة العربية السعودية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج من أهمها: 1 – تعددت معايير اختيار شريك أو شريكة الحياة، فبالنسبة للفتاة المرشحة للزواج، فنجد أن هذه المعايير قد تغيرت واختلفت عن تلك التي كانت في الماضي، وبدا يظهر معايير غير المعايير الخاصة بالجدات والأمهات، فتقدمت المعايير الخاصة بتعليم الفتاة ووظيفتها وشكلها ومظهرها الخارجي، ومكانتها الاجتماعية والاقتصادية

2 – استحدثت بعض العادات في مراحل الزواج لم تكن موجودة في الماضي، مثل الخطوبة واحتفالاتها ومراسيمها، وطالت مدتها، وظهور أنواعا جديدة من ألوان الطعام والشراب لم تكن موجودة من قبل في وليمة الفرح في الماضي داخل مجتمع الدراسة

3 – قدرة بعض العادات على الثبات، والاستمرار، وهي غالبا العادات المرتبطة بالمعتقدات، مثل الملكة (الملجة) (عقد القران)، والحرص على حماية

العروسين من الحسد أو الإخفاق، مثل عدم الإعلان عن موعد الزفاف ودخلة العروسين، إلا في وقت متأخر، و تم استحداث عادة جديدة تدعم هذا المعتقد وهي استحداث حفل الاستقبال، الذي يكون من البدائل الوظيفة لحفل الزفاف في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى يتم إقامة الحفلان، حفل الزفاف، ثم يكون بعد الانتهاء من شهر العسل ورجوع العروسين من الخارج.

4 – كان لتطور وسائل الاتصال والإعلام وفي مقدمتها الشبكة العنكبوتية Internet وما تضمنه من رموز ومعاني، دورا في تغيير ليس فقط عادات وتقاليد الزواج فحسب، بل تغير أسلوب ونمط حياة حالات الدراسة المتعمقة ونظرتهم إلى النموذج الأجنبي الذي دخل مع الاتصال الثقافي بالثقافات الوافدة المتعددة إلى المجتمع، مما انعكس على عادات الزواج وتقاليده، والثقافة المادية واللامادية بالمجتمع.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

شكلة الدراسة واهميتها:

تمهيد

يشهد العالم العربي حاليا عدة تغيرات جذرية في كافة مجالات الحياة الاجتماعية و الاقتصادية والثقافية، بل والسياسية، نظرا للتطورات السريعة التي طالت الحياة بكل صورها، مما إنعكس على العادات الاجتماعية بكافة أشكالها، ومنها عادات الزواج، ولعل لذلك تأثيره على صور الحياة الاجتماعية التي **بلاشك** تتاثر وتؤثر في كافة مناشط الحياة.

ونظرا لاهمية العادات الاجتماعية بملامحها الشعبية التي تشكل أنماط التفكير الاجتماعي لأعضاء المجتمع فأن رصد ملامح التغير التي طالت تلك العادات من الاهمية لتوثيق التراث الثقافي لتلك المجتمعات ورصدها كتراثا شعبيا قبل و بعد عملية التغير

ولا يخفي علينا أن للتأثيرات الثقافية دورها الهام، فهي تشكل طبيعة الممارسات الاجتماعية والثقافية، ولكل مجتمع خصوصيته الثقافية التي يتميز بها عن المجتمعات الأخرى، وهنا يجب الإشارة إلى مجتمع الدراسة الذي تشير الدلائل إلى تغيرات جذرية في صور الحياة اليومية، ومن هنا جاءموضوع الدراسة الذي يحمل عنوان " ملامح التغير في عادات الزواج بالمجتمع العربي السعودي دراسة أنثروبولوجية بمدينة الهفوف في محافظة الاحساء – بالمنطقة الشرقية " حيث تعد مجتمع الدراسة حاليا نظرا لما يمر به من تغيرات بيئة ملائمة لمثل هذه الموضوعات، الأمر الذي يتطلب إجراء المزيد من الدراسات التي ترصد وتحلل ملامح التغير وعوامله، خاصة مع التحولات التي طالت المجتمع العربي السعودي تحقيقا" لرؤية 2030 " في إطار السعودية الجديدة، ولعل اختيار الباحثة لموضوع الدراسة جاء من منطلق أن النظام الزواجي هو أحد أهم الأنساق التي تشكل البناء الاجتماعي للمجتمع وعليه، فإن رصد وتحليل عادات الزواج تمثل أحد السبل الأساسية لفهم طبيعة الحياة الثقافية داخل مجتمع الدراسة.

يعدالزواج اللبنة الأولى لبناء النسق القرابي في أي مجتمع وعلى الرغم مما تشهده المجتمعات من تغيرات، إلا أنه كنظام يعد قائما بل هو الوسيلةالتي من خلالها تستمر المجتمعات، ومن هنا تتبلور أهمية الوقوف على التغيرات التي طرأت على هذا النظام الاجتماعي الهام نظرا للتأثير المتبادل بين ما يطرأ على المجتمعات من تغيرات وتأثير ذلك على النظم الاجتماعية، ومنها النظام الزواجي وهو ما ستكشف عنها نتائج الدراسة الميدانية.

تختلف عادات الزواج من مجتمع لأخر ومن منطقة ثقافية لأخرى داخل المجتمع الواحد، بناءّعلى الثقافة السائدة فيه، وعلى الرغم من اجماع بعض الدراسات السابقة على ان النظام الزواجي نظاما ثابتا داخل كافة المجتمعات الا ان ذلك لا يلغي تعرض هذا النظام الهام لعدد من التغيرات نتيجة لتاثره بالتغيرات التي طالت المجتمع بوجه عام.

من تلك الدراسات نشير الى دراسة "علي المكاوي " التي حملت عنوان " مشروع العادات والتقاليد المرتبطة بدورة الحياة – المرحلة الثانية: عادات الزواج في دولة قطر، لتؤكد نتائجها على وجود بعض مظاهر التغير في عادات الزواج متمثلة فيما يلي:

– أن الخطوبة لم تكن موجودة ضمن مراحل الزواج داخل مجتمعات الدراسة في الماضي، ولكنها دخلت إلى الثقافة القطرية وصارت جزءا منها، كما زادت الفترة الفاصلة بينها وبين العرس، أكد على اختفاء عادات خاصة بالتحبير والتسمية والوهبة،)، كما أشار إلى استمرار الطقوس والمعتقدات التي ترتبط بالملجة (عقد القران)

كما أكد على ارتفاع سن الزواج لدي الفتاة من 12–13 إلى 18–21 والفتى من 16–18 إلى 20– 30 سنة،.(علي المكاوي،1994)

وجاءت دراسة " علي القاضي " في الأردن لتؤكد نتائجها على تقلص نفوذ كبار السن على أبنائهم وعلى أقاربهم الآخرين نتيجة للاستقلال الاقتصادي للأبناء وزيادة تعليمهم، مما أدى إلى تنامي اتخاذ قرارات الاختيار الزواجي، كما أظهرت الدراسة تغيرا تمثل في الاتجاه نحو الزواج الخارجي.(علي القاضي، 2000)

وأشارت نتائج دراسة " إيمان علي " التي أجريت على مدينة أم درمان بالسودان، إلى تغير نظام الزواج من شكله الداخلي بين أبناء العمومة على شكله الخارجي خارج المجموعة القرابية وأحيانا خارجحدود المدينة،، كما أن سن الزواج قد ارتفع لدى الشباب بسبب التعليم (إيمان علي، 2004)

وتوصل " إياد عماوي " إلى عدد من النتائج – في دراسته التي أجرها في الريف الفلسطيني بهدف تتبع التغيرات الاجتماعية في الريف الفلسطيني فيما يتعلق بمراسيم وطقوس الزواج ؛ نتيجة التحولات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والإيديولوجية التي شهدتها فلسطين من خمسينات القرن الماضي حتى الوقت الراهن – كان من أهمها أن هناك تغيرا ملحوظا في يوم الزواج وليلة الدخلة وشكل حفلةالزواج، وفي طريقة دعوة الناس لحضور الزواج،. (إياد عماوي، 2007)

وتوصلت " أيمان حسن " في دراستها التي أجريت في الواحات البحرية بمصر إلى وجود عدة تغيرات في بعض العادات الخاصة بالزواج وثبات نسبي لبعض منها، فمن العادات الثابتة بعض طقوس وممارسات تتعلق بدرء الحسد والوقاية من شر العين. في حين رصدت الدراسة بعض التغيرات الخاصة بالتخلي عن بعض العادات القديمة كعدم خروج العروس لزيارة أهلها إلا بعد مرور عام كامل (إيمان صالح حسن ، 2013)

وأكدت نتائج دراسة " عبد الحكيم سيد أحمد " التي تمت في أحد المجتمعات الريفية بمصر –على أن تغير عادات الزواج قد شمل كل الطبقات الاجتماعية، كما تخلى مجتمع دراسته عن زواج الأقارب. وأشار إلى

الدور الذي تلعبه الوسائط الإعلامية التي تتمثل في الدراما التليفزيونية في تغير بعض العادات المرتبطة بالاحتفالية في الزواج. " عبد الحكيم سيد أحمد، 2014 ".

وأكد " عبد الله ناصر السدحان" على تطور أساليب الخطوبة في المجتمع السعودي وظهور آليات جديدة في الخطوبة لم تكن موجودة مطلقا في المجتمع العربي السعودي من قبل، وانتشارها في المدن الكبرى وذكر منها المواقع المتخصصة على الانترنيت، والقنوات الفضائية، والمكاتب المستقلة والجمعيات والمشاريع التي تمارس مهمة اختيار شريك الحياة. (عبد الله بن ناصر السدحان، 2014)

وعليه فان مشكلة الدراسة الراهنة تتحدد في:

- رصد وتحليل بعض مظاهر التغير في عادات الزواج وتقاليده داخل مدينة الهفوف المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية من خلال فهم السياق الاجتماعي والثقافي الذي تدور في فلكه هذه العادات،كما تتحدد مشكلة الدراسة ايضا في تتبع التغيرات التي طرأت عليها والكشف عن عوامل تغيرها،كما تتمثل مشكلة الدراسة في مدى تاثير ووسائل الاتصال الحديثة وما يستتبعها من مظاهر ثقافية جديده على الممارسات الثقافية داخل المجتمع.
- تتحدد مشكلة الدراسة أيضا في مدى تأثير التكنولوجيا ووسائل التواصل الاجتماعي على تغير أنماط الزواج
- تتناول مشكلة الدراسة أيضا مجالي التعليم والثقافة ودورهما المؤثر في تغير عادات الزواج ومظاهر الاحتفال داخل مجتمع الدراسة.

أهداف الدراسة:

قامت الدراسة على هدف رئيسي يتمثل في رصد وتحليل بعض مظاهر التغير في عادات الزواج بمدينة الهفوف بالمملكة العربية السعودية، ويتفرع من الهدف عدة أهداف فرعية تتمثل في:

1 – تأثير وسائل الاتصال على عمليات الاكتساب والتمثيل الثقافي لعادات الزواج

2 – تأثير العمالة الوافدة في التغير لعادات الزواج

3 – الوقوف على مدى تأثير التعليم على تغير عادات الزواج " للجنسين "

2 – مفاهيم الدراسة

مفهوم العادات–Habits:

العادة (لغة): مفرد لكلمة عادات وعادّ وعوائد أي كلُّ ما ألِفه الشَّخصُ حتَّى صار يفعله من غير تفكير، أو فعل يتكرَّر على وتيرة واحدة (المعجم الوسيط)

أما العادة (اصطلاحا):بالرجوع إلى المعاجم والقواميس المتخصصة في الأنثروبولوجيا، والفولكلور،، فقدعرفت " شارلوت سيمور– سميث " العادة الاجتماعية بأنها التراث الثقافي أو أشكال السلوك المعتادة داخل جماعة معينة ، فالعادة هي ذالك السلوك المتوقع، أو المطلوب من أفراد المجتمع إتباعه، تحت أي ظرف من الظروف، فقد اتجهت الأنثروبولوجيا الحديثة إلى هجر فكرة التراث الثابت الذي ليس له عمر محدد والذي يوحي يه مفهوم العادة الاجتماعية، والاتجاه نحو تحليل الأفعال التي تخلق النظم الثقافية من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي.(شارلوت سيمور – سميث، 1998: 500)

ويرى " ايكة هولتكرانس " أن العادة الشعبية تمثل نمطا سلوكيا تعده الجماعة الاجتماعية صحيحا وطيبا، وذلك بسبب مطابقته للتراث الثقافي القائم (ايكة هولتكرانس، 1988: 246).

وتري شارلوت سيمور – سميث أن مصطلح عادة شعبية F0lk Waysأنه يستخدم لوصف العادات الاجتماعية والفردية، أو أنماط السلوك النمطي المميزة لمجتمع أو شعب معين.

ويعرف جوردن مارشال " العادات الاجتماعية"Customs" بأنها الطرق المستقرة للتفكير والسلوك في المجتمعات.

وأشار إلى أن العادات الشعبية Folkways تستخدم أحيانا لتشمل كل طرائق التفكير المقبولة لدى عامة الناس بما فيها الأعراف. (جوردن مارشال، 2000: 921)

المفهوم الإجرائي للعادات الاجتماعية:

وترى الباحثة أن العادات الاجتماعية تعتبر أفعال تتكرر على وتيرة واحدة، و أنماطا للسلوك الفردي والجمعي المعتادة داخل جماعة معينة وتعده الجماعة صحيحا وطيبا وهو متوقع، وينتقل من جيل الى جيل، ويأخذ صفة الرمزية، ويصعب تدوينها أو وضعها و تحليلها إلى أرقام، ويمكن مشاهدتها وقت حدوثها والتحدث عنها.

(ب) الزواجMarriage

-الزواج في اللغة:

استعمل لفظ الزواجلغويا ليشر إلى أي اقتران الشيئين و ارتباط كل منهما بالأخر بعد أن كانا منفصلين، ومن ذلك يقول العرب زوج الشيء وزجه إليه بمعنى قرنه. (المعجم الوجيز،2004)

- الزواج اصطلاحا: Marriage

ذكرتشارلوت سيمور- سميث أنه لا يوجد تعريف واحد عام ومقبول لظاهرة الزواج بسبب الاختلاف الشديد بين الثقافات في تنظيمها الاجتماعي للعلاقة النوعية بين الذكور والإناث، ويعرفه " ليتش" بأنه اتحاد بين رجل وامرأة يصبح بمقتضاه الأبناء الذين تلدهم المرأة أبناء شرعيين لكلا الطرفين. (شارلوت سيمور- سميث، 1998: 412- 413).

وورد في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية تعريف الزواج بأنه عقد يبيح للرجل والمرأة الاتصال كل منهما بالأخر اتصالا جنسيا وتكوين أسرة 0(إبراهيم مدكور، 1975: 254 ").

ويعد الزواج مؤسسه اجتماعية، أومركب من المعايير الاجتماعية يحدد العلاقة بين رجل وامرأة، ويفرض عليها نسقا من الالتزامات والحقوق المتبادلة الضرورية لاستمرار حياة الأسرة وضمان أدائها لوظائفها ويعتبر حفل الزواج إعلانا بمقتضاه يعرف كل من الزوج والزوجة بمكانته الجديدة في المجتمع،وهي التي تكتسب من خلال التعاقد بينهما الذي يلقى كل التدعيم الاجتماعي (محمد عبده محجوب وفاتن محمد الشريف، 2007: 146)

<u>المفهوم الاجرائي للزواج:</u>

يمكن تعريف الزواج إجرائيا بأنه اقتران رجل وامرأة بعلاقة رسمية يقرها مجتمعهما، ويصبح بمقتضاها لكل منهما حقوقا وواجبات - اجتماعية واقتصادية وبيولوجية وثقافية – تجاه الأخر وفقا لمعايير اجتماعية وثقافية ودينية.

(ج) التغير change:

- تعريف التغير في اللغة

كلمة تغير كما ورد في المعجم الوسيط مشتقة من كلمة (غير): إذ يقال غير الشيء أي بدّل عن غيره ويقال غيرت ثيابي أي جعلته على غير ما كان عليه (المعجم الوسيط، 2011: 691)

- التغير الاجتماعي Social Change:

كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية من الناحية المورفولوجية أو الفزيولوجية خلال فترة زمنية محددة. ويتميز التغير الاجتماعي بصفة الترابط والتداخل، فالتغير في الظاهرة سيؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية التي تصيب الحياة بدرجات مختلفة (عبد الباسط عبد المعطي، وعادل مختار الهواري، 2002: 28 -29)

وذكر " أحمد زايد " في تعريفه للتغير الاجتماعي، بأنه يشير إلى كافة أشكال التحول الجزئية أو الكلية التي تطرأ على البناء الاجتماعي – الثقافي لمجتمع من المجتمعات تحدث عبر سلسلة متصلة من العمليات المستمرة عبر الزمن، ويكون لها نتائج بعيدة المدى عبر المستويات المختلفة للبناء الاجتماعي (أحمد زايد، 2010: 114)

ويدرس التغير الاجتماعي وفقا لعدة مكونات مترابطة يقع كل منها على متصل، هي نوع لتغير أو هويته، مستوى التغير، زمن التغير، وجهة التغير، حجم التغير، معدل التغير

- التغير الثقافي:Cultural Change

عرف " ايكة هولتكرانس " التغير الثقافي بأنه أي تغير يؤثر في مضمون أو بناء ثقافة معينة ويعتمد على الانتشار، أو الاختراع والإبداع الثقافي وتعرف الطريقة التي يتم بها التغير الثقافي باسم العملية الثقافية (ايكة هولتكرانس، مرجع سابق: 116 – 117)

وأورد عاطف غيث في تحديده لمصطلح التغير الثقافي **Cultural Change** بأنه أي تغير يطرأ على جانب معين من جوانب الثقافة المادية أواللامادية سواء عن طريق الإضافة أو الحذف، أو تعديل السمات أو المركبات الثقافية، ويشير هذا المصطلح إلىتعديلات تشهدها الثقافة خلال الزمن، ويظهر بوضوح عند تحليل المواقف والعمليات الأساسية في الحياة الاجتماعية (عاطف غيث، مرجع سابق: 100)

د – المفهوم الإجرائي للتغير

تتبنى الدراسة الحالية مفهوم التغير الثقافي، لأنه لم يقتصر على جزء معين من مكونات الثقافة، ويعرف على أنه كل تغير يحدث في الجوانب المادية وغير المادية للثقافة بما في ذلك العلوم والفنون والفلسفة والتكنولوجيا والأذواق الخاصة بالمأكل والمشرب واللغة والعادات والتقاليد، بالإضافة إلى التغيرات التي تحدث في بنيان المجتمع ووظائفه (زكي بدوي، مرجع سبق ذكره:93)

ولا توجد ثقافة من الثقافات غير خاضعة للتغير، فالمجتمعات عادة في حالة من التغير والتحول المستمر من حال إلى حال، ولا يقتصر التغير على الثقافة المادية فحسب، بل يشمل معظم أجزاء الثقافة المادية واللامادية أو الروحية أيضا.

وهناك مصدرين للتغير هما:

1 – المصادر الداخلية، أي داخل النسق الاجتماعي، وإطاره المجتمع نفسه، ويكون نتيجة لتفاعلات تتم ضمن الواقع الاجتماعي،أو النسق الاجتماعي، فتعمل على بلورة نوع من الوعى الداعي، بل القابل للتغير مثل القرارات الإدارية والتعليم، والمشروعات الكبرى.. الخ.

2 – المصادر الخارجية: التي يأتي من خارج المجتمع نتيجة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات الأخرى، وانفتاحه على العالم الخارجي.وسواء كان المصدر من الداخل أم من الخارج، فإن ذلك يقوم على آليات محددة هى (أ) الاختراع والاكتشاف: (اكتشاف البترول)، والاختراعات (وسائل المواصلات، والاتصالات، ومختلف أنواع التكنولوجيا. (معن خليل عمر، التغير الاجتماعي، 2004، 11)

ثانيا: النظريات المفسرة للتغير الاجتماعي الثقافي

تبنت الدراسة الراهنة نظرة تكاملية شمولية تتضمن مجموعة من الاتجاهات النظرية لتفسير التغير الاجتماعي الثقافي، من خلالتوفر بعض القضايا التي فسرت كافة ما يفصح عنه الواقع الإمبريقي من نتائج، فقد تم الاعتماد على مجموعة من القضايا والمفاهيم التي تندرج تحت عدة نظريات أهمها الوظيفية، المتمثلة في التغير في النسق، والتوازن والتكامل والتوازن، وقد تم الاستعانة أيضا ببعض قضايا نظرية الاتصال، فيما يتعلق بالأبعاد المؤثرة في عمليات الاتصال، ومستوياته، بالإضافة إلى الاستعانة بقضايا التفاعلية الرمزية، التي تؤكد على شبكة المعاني، والرموز، والذوات الفاعلة، والتفاعل من خلال التصورات التي تكونها الذات عن نفسها وعن الآخرين،والتمثيلات الاجتماعية، وقد شكلت هذه القضايا النظرية والمنهجية في مجملها إسهاما متكاملا ساعد في تناول أهم مظاهر التغير التي طرأت على عادات الزواج داخل مجتمع الدراسة كما يلي:

1 – النظرية الوظيفية:

تتبلور الفكرة الأساسية للوظيفية حول المجتمع كنسق واحد يتكون من عدة نظم متفاعلة ومتساندة، يؤثر بعضها في بعض، ومن ثم يعد مدى تناول إسهام ونصيب كل نظام في المحافظة على تماسك المجتمع من أجل استمراره هو الوظيفة المؤداه. (أحمد أبو زيد، 1996: 57)

(أ) التغير

فيما يتعلق بآراء رواد الوظيفيةحول مفهوم التغير، نجد دوركايم أشار إلى أن التغير يأتي تدريجيا ولا يحدث بشكل فجائي، بينما يرى رادكليف براون أن التغير ليس له ما يبرره طالما يعمل النسق في حالة من التكامل،ويؤكد على أن من الممكن أن تتغير لصورة البنائية بالتدريج، أو قد يكون النسق فجائيا، وذهب مالينوفسكي الى ان اتجاهات التغير قد تشمل الوظيفة التي يؤديها النسق، فأي تغير في الشكل يتبعه تغير في الوظيفة (نجوى الشايب، 2002: 24-25).

2 – نظرية الاتصال:

ويعرف الاتصال داخل سياق نظرية الاتصال بأنه: أ– الاتصال الذاتي، وينصب الاهتمام فيه على الحوارات الداخلية بين الشخص وذاته

ب– الاتصال الشخصي ويهتم بالتفاعل المباشر بين الأفراد، وغالبا ما يدرس الاتصال شبه اللغوي مثل حركات الجسد والترتيبات المكانية ج – الاتصال الجماعي الذي يتضمن دراسة ديناميات الجماعة د – الاتصال الجماهيري الذي يتضمن الرسائل التي ترسل من مصادر جماهيرية، بطرق جماهيرية إلى جمهور كبير، ويستهدف في الغالب تكوين ثروات كبيرة هـ – الاتصال بما وراء الشخص ويهتم بالاتصال بما هو غير بشري (الحيوانات – والآلات – أجهزة الكومبيوتر– التكنولوجيا المتقدمة) (جوردن مارشال، 2000: 84)

وتتضمن نظرية الاتصال بعدين للاتصال يلعبان دورا في إحداث التغير الاجتماعي والثقافي هما:

(أ) الاتصال من خلال وسائل الإعلام (ب) الاتصال من خلال التعليم

(أ) الاتصال من خلال وسائل الإعلام:

يعد الاتصال بالثقافة الوافدة من خلال التعليم والإعلام ووسائل الاتصال الموجهة ووسائل التواصل الاجتماعي التي تعد من أهم القوى التي تمد مجتمع الدراسة بما يوجه الأحداث فيها سواء من حيث تقبل التغير أو انتشاره أو استمراره أو اندثار بعض العادات (منى الفرنواني، 2004: 289)،

3 – نظرية التفاعلية الرمزية:

يهتم هذا الاتجاه بالمفاهيم التي لها دور في فهم الاتصال والتفاعل، وينظر إلى البشر بوصفهم يسلكون سلوكا ما، فالأشياء في ضوء ما تحمله من معان ظاهرة لهم تكون حصيلة للتفاعل. " وتسهم الرموز بدور في ممارسة عادات دورة الحياة من حيث كونها وسيلة للتعبير والاتصال غير اللفظي للتفاعل في داخل العلاقات الاجتماعية وتحدد الأبعاد الطبقية وكيفية إيواء الذات داخل كل طبقة مما يعمل على تميز المجتمع بسمات ثقافية خاصة " (مني

الفرنواني، 2005: 101) فالبشر يستطيعون تعديل المعاني من خلال عمليات التأويل التي يستخدمها الأفراد في تفاعلهم، فقد اتجهت التفاعلية نحو فهم الذات الفاعلة والنفس البشرية والعكس،ويؤكد" أحمد زايد " على **وجودست مسلمات أساسية لنظرية التفاعلية الرمزية يمكن تحديدها في التالي:**

- أن البناء الاجتماعي يتكون من ذوات متفاعلة، فلذات self هي نقطة الانطلاق في تحليل التفاعل
- يتكون المجتمع من ذوات متفاعلة ويتم التفاعل من خلال التصورات التي تكونها الذات عن الآخرين
- تتكون الأطر الثقافية المشتركة من خلال اشتراك الجماعة في مجموعة متميزة من الرموز التي يأتي على رأسها مجموعة أخرى من الرموز الثقافية التي تظهرعبر عمليات التفاعل التي يتفق عليها الناس
- تستقر الرموز والأطر التفاعلية عبر عمليات التنشئة الاجتماعية، فكلما نمت الذات تشبعت برموز المجتمع وثقافته
- يطلق على التفاعلات بين الذوات الفاعلة التمثيلات الاجتماعية social repetition، وهي تعبر عن الطرق والأساليب التي تتفاعل بها الذوات.
- يتحقق النظام الاجتماعي العام داخل المجتمع من خلال تمثل أفراده أو (ذواته) بقيمه ومعاييره أي ثقافته. (أحمد زايد، 2010:46 – 47)

ثالثا: والإجراءات المنهجية للدراسة

1 – مناهج الدراسة:

تم الاستعانة ببعض المناهج في جمع وتحليل المادة الميدانية ؛ لدراسة الظاهرة بكل أبعادها وتحليلها في ضوء ثقافة المجتمع، واستخلاص نتائج دقيقة تحقق أهداف الدراسة وتمثلت المناهج فيما يلي:

(أ) المنهج الأنثروبولوجي:

تم استخدام المنهج الانثروبولوجي في جمع البيانات والمعلومات الخاصة بالدراسةالمتعمقة، وقد أسهم في فهم كامل لموضوع البحث، واعتمدت الباحثة على أدواته المختلفة المتمثلة في الملاحظة والمقابلة المتعمقة، و أعضاء المجتمع المحلي، ودليل العمل الميداني،بالإضافة إلى جمع البيانات الإحصائية،وقد استعانت الباحثة بالأدوات التالية:

- الملاحظة بالمشاركة والاندماج في الحياة اليومية:

تعد الملاحظة من أهم وسائل جمع البيانات، ومن أهم الأشياء الأساسية في بحث أى ظاهرة تقريبا، وهناك بعض أنماط الفعل الاجتماعي التي لا يمكن فهمها فهما حقيقيا إلا من خلال رؤيتها رؤية العيان (محمد الجوهري،

2016: 104). واستفادت الدراسة الراهنة من الملاحظة في الفهم الجيد لبعض المشاهدات الخاصة بطبيعة العلاقات بين الأفراد وأساليبهم في التعاملفي الحياة اليومية، وأهم الأنشطة الاقتصادية، والمستوى الثقافي والتعليمي، وكل ما ينعكس بدوره على العادات والتقاليد الخاصة بالزواج داخل المجتمع [1]

- المقابلة:

تتيح المقابلات للباحثين جمع البيانات الكيفية التي تتسم بارتفاع درجة صدقها، وانخفاض درجة ثباتها،، ومن الملائم أن تكون العينة صغيرة نسبيا بالمقارنة بالعدد الذي تغطيه الاستبيانات والمسوح الاجتماعية ؛ لهذا السبب لامكن التسليم بأن المقابلات ستكون ممثلة بدرجة مرتفعة، ويجب توخي الحذر عند صياغة التعميمات. فالمقابلات تعتبر طريقة بحث على مستوى الوحدات الاجتماعية الصغرى (المايكرو) وهي مفضلة لأنها تعكس التفرد والخصوصية التي تتصف بها رؤى المبحوثين الذين تتم مقابلتهم. (تشيرتون، ميل، و براون، آن، 2012: 491).

وتم التركيز على النقاط التالية:

1- العادات الخاصة بالتحضير للزواج (الخطبة – الملكة – الحنة- دعوة العرس)

2- العادات الخاصة بالاحتفال بليلة الزواج وأهم مراسمه (ليلة الاحتفال(

3- العادات اللاحقة للزواج (الصباحية –السبوع)

- دليل العمل الميداني:

تم استخدام دليل العمل الميداني لجمع مادة الدراسة الميدانية لهذه الدراسة، وقد اعتمدت الباحثة على دليل العادات والتقاليد الخاصة بالزواج الذي وضعه محمد الجوهري ومصطفى جاد (مصطفى جاد، مراجعة وتقديم محمد الجوهري،ومحمد عبد الهادي، 2006)، في عمليةجمع المادة الميدانية. وقامت الباحثة بملائمة الدليل الميداني مع ثقافة المجتمع العربي السعودي ومجتمع الدراسة وحذف الفقرات التي لاتوجد في مجتمع الدراسة أو وضع البديل في الثقافة المحلية،كحذف بند قراءة الفاتحة وبند الداية أو البلانة، واكليل العروس، واستبدال شبكة العروس ودبلة الخطوبة بذهب العروس،وكتب الكتاب بملكة العروس وكان من أهم العناصر الأساسية في إجراء المقابلات الميدانية وقد استفادت الباحثة منه في تبويب الدراسة الحالية.

- أعضاء المجتمع المحلي:

كان للإخباريات دور كبير في نجاح مهمة الباحثة وتسهيلها، وكن المصدر الأساسي لتفسير ملاحظات الباحثة، وتوضيح بعض النقاط التي تكون غامضة ومستعصية على فهم الباحثة وخاصة وهي غريبة عن مجتمع

الدراسة، فضلا عن دورهن في تفسير اللهجة المحلية للباحثة وإعلامها الأشياء التي لايجب الاقتراب منها داخل مجتمع الدراسة وتلك التي يحبب البدء فيها، وقد روعي في اختيارهم عدة أسس منها:

– السن: تم إخباريات ينتمين لشرائح عمرية مختلفة من كبيرات السن، ومتوسطات السن والشابات الصغيرات، لتوضيح التغيرات التي طرأت على عادات الزواج وتقاليده داخل مجتمعالدراسة

–التعليم – تم اختيار إخباريات ينتمين لمستويات تعليمية مختلفة ومهنية ومستويات اقتصاديةمتباينة

– الوضع الطبقي حيث حرصت الباحثة على اختيار عدد من وحدات المعيشة ممثلة للشرائح الطبقية الثلاث بمستوياتها المختلفة، (عليا – وسطى – دنيا)

–البعد الثقافي – وأخيرا تم الجمع بين الأصول الثقافية الثلاثة ريف بدو حضر.

– التصوير الفوتوغرافي:

تم الاستعانة بالصورة الفوتوغرافية، التي أفادت في توثيق عادات الزواج المتبعة في الماضي، والثقافة المادية الخاصة بزي العروس وذهبها، ونقلت تفاصيل أكثر عن أجواء الماضي في طقوس وممارسات احتفالات الزواج، ومقارنتها بطقوس الزواج في الوقت الحاضر، وكانت وسيلة هامة لجمع المادة الميدانية وإثراء الملاحظات الميدانية، كما دعمت ما تقدمه الكلمة من تفاصيل،[2]

3 – منهج دراسة المجتمع المحلي:

أفاد منهج دراسة المجتمع المحلي في التعرف على دور المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في حياة أعضاء مجتمع الإحساء،وكيف يتفاعلون داخل المجتمع المحلي من أجل إشباع حاجاتهم في التواصل الاجتماعي، والتعرف على شبكة الروابط الاجتماعية القائمة، (محمد الجوهري، 2016: 177)، وأفاد هذا المنهج في الكشف عن وجود مجتمع النساء كمجال للتفاعل بين الأطراف المتماثلة في الجنس، حيث الفصل الجنسي التام والصارم بين النساء والرجال على مستوى المؤسسات الرسمية وبعض من المؤسسات غير الرسمية أوجد ما يسمى بالتجمعات أو الاجتماعات النسائية،[3]

4– المنهج الفولكلوري:

ساهم المنهج الفولكلوري في لمس موضوع الدراسة، فقد **أسهم البعد التاريخي** في تتبع التغيرات التي طرأت على عادات الزواج عبر الأجيال الثلاثة (الأجداد – الآباء – الأبناء) للوقوف على مدى تغير هذه العادات أو ثباتها واستقرارها، وكانت نقطة الانطلاق منذ السبعينات للقرن الماضي وهي ما يعرف ببداية عصر الانفتاح الاقتصادي مرورا بالتسعينيات ثم الألفية الجديدة وظهور الانتعاش الاقتصادي في المملكة وارتفاع مستوى المعيشة لكثير من أعضاء المجتمع السعودي الأمر الذي أدى اتجاه كثير منهم إلى تغيير أسلوب حياتهم، فضلا عن

الامتزاج الثقافي بينهم وبين الثقافات الخاصة بالعمالة الوافدة. كما **أفاد البعد الجغرافي** فيبلورة الظاهرة وإظهار منطقة الدراسة كمنطقة ثقافية ذات سمات مميزة، ويلاحظ التأثير الجغرافي والبيئة الطبيعية على عادات الزواج وعلاقتها بتوقيت إقامة الأفراح، ففي الماضي كان يتم إقامتها بين العيدين وبعد انتهاء موسم الحج وبعد الانتهاء من جمع التمور وتخزينها وانتعاش الحالة الاقتصادية لأهالي مجتمع الدراسة حيث كان ولازال يشتهر بإنتاج التمور وزراعتها وأيضا تخذينها وتسويقها كما كانت مدينة الإحساء محطةلوصول بعض الحجيج القادمين من بعض الدول الخليجية ليتزودوا من منطقة الدراسة قبل مواصلة رحلتهم إلى مكة المكرمة، أما في الوقت وبعد انتشار التعليم ووجود العديد من مؤسساته وتطور المجتمع وانتعاش النشاط التجاري والصناعي والمهني وغيرها من الأنشطة، أصبح موسم الزواج لا يرتبط فقط بنهاية الموسم الزراعي أو موسم الحج.

أما **البعد السوسيولوجي (الاجتماعي)** " فيشير إلى النواحي الاجتماعية التي تؤثر على الظاهرة محل الدراسة فيما يتعلق بالإخباريين من حيث تمثيلهم لمختلف الفئات العمرية والانتماءات الطبقية والمستويات التعليمة، وهو ما يؤثر على التمسك ببعض العادات أو استحداث بعضها أو الجمع بين التقليدي والمستحدث منها، كما يؤثر التنوعات الثقافية للإخباريين دور في تحديد أنماط العادات داخل كل طبقة ثقافية وكل هذه الأبعاد تحدد إلى جانب **البعد النفسي (السيكولوجي)** تحديد السمات الثقافية لمجتمع الدراسة وتناول البعد النفسي اتجاه أفراد مجتمع الدراسة وتقبلهم أورفضهم لعادات الزواج المستحدثة أو التقليدية، وأيضا نمط الزواج المفضل، والمعايير الخاصة باختيار شريك الحياة أو شريكة الحياة وتغيرها أو ثباتها وتوقعات أدوار النساء وكبار السن من الأهل والأقارب والالتزامات الملقاة على عاتقهم

ثالثاً:الدراسة الميدانية

ستتناول الباحثة في هذا الصدد التعريف بالوحدات المعيشية، والتعريف بمجتمع البحث وأهم ملامح التغير فيه، وعادات الزواج في مدينة الهفوف ورؤية لملامح التغير في الانماط الثقافية (بدو – ريف – حضر) على النحو التالي:

1 – التعريف بالوحدات المعيشية وحالات الدراسة

تعتبر وحدة المعيشة هي وحدة التحليل الرئيسة في الدراسة الراهنة، حيث حرصت الباحثة على اختيار عدد من وحدات المعيشة، راعت أن تكون ممثلة للنمط الثقافي (بدو –ريف – حضر)و البعد الجيلي، ونمط الأسرة (ممتدة، نووية) والوضع الطبقي، والمهني والمستوى الاقتصادي،وقد اتخذت الباحثة الوحدة المعيشية التي ينتمي إليها الزوجان كحالة للدراسة،حيث خضع الأجيال الثلاثة (الأجداد – الآباء – الأحفاد) للتحليل، فقد أفاد في تتبع التغيرات التي لحقت بالزواج (عاداته – ومتطلباته – احتفالاته) عبر الأجيال الثلاثة. وقد بلغ عدد وحدات المعيشة

ثمان وحدات معيشية،و ممثلةلثمان أسر تمثل اثنتان منهم للنمط البدوي، وثلاث للنمط الريفي، وثلاث للنمط الحضري داخل مجتمع الدراسة. وعن أنماط الأسر كانت اختيار أربع أسر ممتدة، وأربع نووية على النحو التالي:

جدول رقم (1) يوضح خصائص وحدات المعيشة التي تنتمي إليها حالات الدراسة من الأجيال الثلاثة:

م	الاسم	الأصول الثقافية	نمط الأسرة	عدد أفراد الأسرة	عدد الزيجات الحديثة ومناسبات الزواج	التعليم		المهنة		الممتلكات	الشريحة الطبقية
						الأب	الأم	الأب	الأم		
1	ت م	ريف	نووية	8	2	أمي	ابتدائي	كان سائق حر	عاملة بأجر يومي	منزل وسيارة للأجرة	د. د
2	ب م	يدو	ممتدة	21	1	ابتدائي	ف متوسط	أعمال حرة	معلمة	مزرعة وعقارات وسيارات وعقارات	ع. ع
3	ل م	حضر	ممتدة	35	1	متوسط	ف متوسط	صائغ	معلمة	محلان لتجارة الذهب، منزل وسيارات	ع. ع
4	ن د	بدو	ممتدة	19	1	يقرأ ويكتب	أمية	إستيراد وتصدير	ربة منزل	مزرعة ومحلات تجارية ومنزل وسيارات	ع. ع
5	س م ا	حضر	نووية	12	1	ف.متوسط	ابتدائي	موظف	مطوعة	منزل وسيارة	و. ع
6	ب س	ريف	نووية	9	1	متوسط	ابتدائي	متوفي	تجارة صغيرة	منزل	د. د
7	ر ط	ريف	ممتدة	24	2	جامعي	متوسط	إشراف على مزرعة الأسرة	موظفة	منزل، ومزرعة وسيارات	ع.و
8	أ م	حضر	نووية	9	1	ف. متوسط	متوسط	صاحب مشروع	ربة منزل	منزل وعقارات وسيارة	ع.ع

يتضح من الجدول رقم (1) تنوع الأصول الثقافية في وحدات المعيشة بين ريف وحضر، وبدو، وإن كان النمط الحضري أكثر، وهو مايعكس وجود هذه الأصول الثقافية في مجتمع الدراسة، وقد تضمنت الدراسة المتعمقة تنوع أماط الأسر مابين الأسر النووية والممتدة،حيث تساوت

أعداد كل نمط في حالات الدراسة، كما يلاحظ تنوع المهن غير الحكومية، أكثر بين الأباء عن الأمهات، ويعكس ذلك التماس النساء الأمان في الوظائف غير الحكومية، كما يعكس ندرة المعروض من العمل في القطاع

الخاص والأهلي على النساء منذ بداية فترة الانفتاح الاقتصادي وحتى الألفية الثالثة، ويلاحظ ارتفاع الوضع الطبقي في الشريحة العليا والوسطى أكثر منه في الشريحة الدنيا، فقد بلغ عدد الأسر ذات الشريحة الطبقية العليا. العليا أربع حالات وعدد حالة واحدة للشريحة العليا الوسطى (1) وكذا الشريحة الوسطى العليا فكانت حالة واحدة أيضا، في حين قدر حالات الدنيا. الدنبا بحالتين فقط.

جدول رقم (2) يوضح خصائص حالات الدراسة من الجيل الثاني

م	الاسم	التعليم		المهنة		الشريحة الطبقية	الحالة الاجتماعية		السن عند الزواج		مدةالزواج الحالي
		الزوج	الزوجة	الزوج	الزوجة		الزوج	الزوجة	الزوج	الزوجة	
1	ا ت م	أمي	تقرأ وتكتب	كان سائق حر	عاملة بأجر	د. د	متوفي	أرملة	22	15	27
2	م ب ع	ابتدائي	ف متوسط	أعمال حرة	معلمة	ع. ع	متزوج	متزوجة	20	13	36
3	أ ل م	ف متوسط	متوسط	صائغ	معلمة	ع. ع	متزوج	متزوجة	19	16	38
4	م ن د	متوسط	تقرأ وتكتب	استيراد وتصدير	ربة منزل	ع.ع	متزوج	متزوجة	17	12	35
5	ع س م	ف متوسط	ابتدائي	موظف	مطوعة	و.و	متزوج	متزوجة	18	14	30
6	ع ب س			متوفي	تجارة صغيرة	د.و	متوفي	أرملة	19	15	30
7	ع ر ط	جامعي	متوسط	موظف + أشراف على مزرعة الأسرة	غير مقيمة داخل مجتمع الدراسة	ع. ع	مطلق	مطلقة	25	22	27
8	أ أ م	متوسط	متوسط	مشروع خاص	ربة منزل	ع. ع	متزوج	متزوجة	17	14	25

يلاحظ الارتفاع النسبي للتعليم وخاصة بين الإناث عنه في الجيل الأول، انخفاض السن عند الزواج، رغم اتجاهه للصعود نحو الارتفاع اذا ما قورن بالجيل الأول، حيث كان السن عند الزواج المفضل للجيل الثاني من (17- 25) لدى الأباء في حين عند الامهات كان من (12- 22) مع ملاحظة أن سن 22من الأمهات كانت من خارج المجتمع السعودي، ويؤكد هدا على الإنخفاض النسبي للسن عند الزواج إذا ماتم مقارنته بالجيل الثالث بين الأبناء

جدول رقم (3) يوضح خصائص حالات الدراسة من الجيل الثالث من الابناء

م	الاسم	التعليم للزوجين أو الخطيبين		المهنة للزوجين أو الخطيبين		الشريحة الطبقية	الحالة الاجتماعية للزجين او الخطيبين		السن عند الزواج أو الخطوبة		مدة الزواج الحالي بالسنوات أو الشهور
		الزوج	الزوجة	الزوج	الزوجة		الزوج	الزوجة	الزوج	الزوجة	
1	ت م	ف. متوسط	جامعي	تجارة صغيرة	مشروع صغير	د. د	متزوج	متزوجة	30	23	3س
2	ب ع	جامعيي	ماجستير	موظف	محاضر	ع. ع	متزوج	متزوجة	29	24	4س
3	ل م	متوسط	جامعي	استيراد وتصدير	ربة منزل	ع. ع	متزوج	متزوجة	25	22	1س
4	ن د	دكتوراه	ماجستير	محاضر	مدرس جامعي	ع.ع	خاطب	مخطوبة	32	29	3ش
5	س م	ف متوسط	جامعي	موظف	موظفة	و.و	متزوج	متزوجة	26	24	2س
6	ب س			مجند	طالبة	د.و	متزوج	متزوجة	20	18	5س
7	ر ط ر ط	متوسط	جامعي	موظف + أشراف على مزرعة الأسرة	طالبة	ع. ع	متزوج	متزوجة	25	15	8س
8	أ م	جامعي	جامعي	موظف	طالبة	ع. ع	خاطب	مخطوبة	22	18	3س

يتضح من الجدول السابق، ارتفاع المستوى التعليمي ونوعيته في الجيل الثالث (الأحفاد) بين الجنسين عن الأباء داخل وحدات المعيشة وخاصة الإناث حيث انتشر بينهن التعليم الجامعي أكثر من الذكور، حيث كانت هناك ست حالات من الاناث تعليم جامعي، وحالتين حاصلات على درجة الماجستير، بينما كانت هناك حالة واحدة من الذكور حاصلة على تعليم جامعي، وحالتين تعليم متوسط، وحالتين فوق المتوسط، وكان هناك حالة واحدة من الذكور حاصلة على الدكتوراه، وينتج ذلك عن جهود الدولة في التنمية الشاملة والنهوض بالمستوى التعليمي للمواطنين، وتشجيعها المادي والمعنوي للإناث لاستهداف رفع نسبتهن في التعليم الجامعي، مما أسهم في زيادة نسبة العاملات منهن خارج المنزل، وارتفاع نوعية حياتهن، أيضا يلاحظ ارتفاع سن الزواج لمعظم حالات الدراسة – مقارنة بالأجيال السابقة – باستثناء حالتين زوجن في سن مبكر، الأولى بعد وفاة والدها، ورغبة الأم في تخفيف العبء المادي عن كاهلها وإشراك زوج الابنة في تحمل مسئولية الابنة والأسرة أيضا، والثانية بعد طلاق والدتها المصرية. كما يلاحظ طول مدة الخطوبة نظرا للتعليم، في الحالة (ن.د + 4) والحالة (أ. م + 8)

2 -التعريف بمجتمع البحث وملامح التغير:

أسس اختيار مجتمع الدراسة:

يرجع اختيار الباحثة لمدينة الهفوف بالإحساء لأسباب موضوعية، منها الوقت الذي أنجزت فيه الدراسة كانت الباحثة تسكن في هذه المدينة بحكم العمل فيها،الأمر الذي يعطي قدرا أكبر في تكوين العلاقات الاجتماعية وتوثيق الصلة بالمبحوثين والإخباريين – ولكن في الوقت ذاته لا ينقص هذا الاختيار من أهمية المدينة كميدان مختار، فقد عرف عن المدينة وسكانها تمسكهم الشديد بالعادات والتقاليد المتوارثة، أما سبب اختياري للإناث دون الذكور هو صعوبة مقابلة الذكور في مجتمع البحث، كما أن منفذ العادات وناقليها من جيل إلى جيل هن النساء على جميع شرائحهن،كما أن النساء يظهر عليهن مظاهر التغير جليا في الملبس والمظهر الخارجي واكتسابهن لبعض العادات التي رصدت واجمع معظم الاخباريات أنها لم تكن موجودة في المجتمع من قبل، ومن أهم أسباب اختيار الباحثة لمجتمع الدراسة تنوع الأصول الثقافية للسكان (ريف – بدو – حضر) يمكن من خلاله الكشف عن الاختلاف والتشابه فيما بينهم ومدى التأثير المتبادل بينهم فيما يخص عادات وتقاليد الزواج.

قلة الدراسات السابقة التي تناولت مجتمع الدراسة في مجالي علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، فتم تحديد مجال الدراسة الميدانية المكاني في مدينة الهفوف، التابعة لمحافظة الإحساء بالمنطقة الشرقية في المملكة العربية السعودية أداريا، بلغ عدد سكانها 1،63مليون نسمة وفقا لتعداد 2017، (الهيئة العامة للإحصاء، المملكة العربية السعودية) و يهدف هذا الجزء إلى التعرف على بعض ملامح التغير بمجتمع الدراسة،وفيه يتم الحديث عن أصل التسمية، والموقع الجغرافي، ثم ملامح التغير لايكولوجيا المدينة وأنماط المساكن.

1 – أصل التسمية:

وفقا لأقوال الإخباريين، يرجع اسم الهفوف إلى الاسم المحلي للمروحة (مهقة) التي بتحريكها تأتي بالهواء البارد اللطيف، وقيل أن الاسم جاء من المزرعة، أي مصدر لمكان يهب عليه نسيم الماء البارد فأطلق عليه هفوف، كما أكد العديد من الإخباريين على أن التسمية جاءت من تهافت الناس عليها للسكن والاستقرار والعيش فيها، والجدير بالذكر أن هذه الأقوال توافقت أيضا مع ما ورد في موقع وكيبيديا (وكيبيديا،)

2 – الموقع:

تقع مدينة الهفوف في الجزء الجنوبي الغربي من محافظة الإحساء في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية – انظر الخريطة وقم (1) التي تبين موقع مدينة الهفوف، حيث يحدها من الشمال مدينة المبرز، ومن الجنوب الربع الخالي، ومن الغرب حقل الغوار، ومن الشرق القرى الشرقية والغويبة وميناء العقير.

3 – ملامح تغير ايكولوجية المكان وأنماط المساكن:

شهدت الهفوف ثلاث مراحل تاريخية تغيرت معها مورفولوجية المكان وتتمثل هذه المراحل في التالي: **1 – مرحلة ما قبل اكتشاف النفط 2 – مرحلة اكتشاف النفط 3 – مرحلة ما بعد اكتشاف النفط،** ففي المرحلة الاولى كانت الهفوف واحة محاطة بالمزارع من كافة الجهات، وكان لها سور كبير وانتهت هذه المرحلة بظهور حيين خارج سور المدينة هما الصالحية والرقيقة، وفي مرحلة اكتشاف النفط، وظهور عوائده وهو ما يسمى بالطفرة الاقتصادية، بدأت تتجه سياسة الدولة للتنمية الشاملة والتخطيط ومنها التنمية والتخطيط العمراني، وتشجيع التوسعات العمرانية التي انعكست على ظهور أحياء جديدة، واختفت العديد من المزارع التي تحيط بالمدينة من الجهات الثلاث، نتيجة الزحف العمراني عليها، ولم يتبق إلا المزارع التي تقع في الجهة الجنوبية للمدينة فقط، أما المرحلة الثالثة وهي مرحلة ما بعد اكتشاف النفط، وجني عوائده والاستثمارات العقارية وتحسين نوعية الحياة داخل المدينة وهو ما انعكس أيضا على شكل المدينة ومورفولوجيتها للمرة الثالثة، كل هذه التغيرات سابقة الذكر انعكست أيضا على أنماط وأشكال المساكن، ونوعية حياة قاطنيها، وطبيعة العلاقات الاجتماعية داخلها. وستخصص الباحثة الفقرة التالية لتوضيح أهم الأنماط والمتغيرات المرتبطة بها:

وقد تبين من الدراسة الميدانية وجود ثلاثة أنماط من المساكن تتراوح ما بين التقليدية والحديثة و يمثل **للنمط الأولالتقليدي الذي** يقطنه البدو اللذين يحرصون وبشدة على إقامة الخيام داخل أسوار المنزل الكبير_ في الفناء –[65،4]**أما النمط الثاني** من المساكن فيمثله النمط الحديث من القصور والفيلات– عادة ما يقطنه النمط الحضري وبعض من الريفي – وهي مبنية على التراث الأمريكي والأوربي وبعض من الأسيوي ويلاحظ اختفاء الخيام داخلها ويقطنه الحضر من السكان، ويلاحظ الترف والرفاهية وارتفاع مستوي الأثاث والتقنيات والتسهيلات المنزلية، ويعكس هذا النمط التحولات الجذرية التي واكبت الانتعاش الاقتصادي وزيادة الاستثمارات النفطية وارتفاع نسبة التعليم والبعثات الخارجية، وبالرغم من اختفاء بعض الأشكال كما هو موضح بالصور رقم (1) ورقم (2) (3) التي تكشف عن مدى تغير المسكن السعودي الحديث، ومدى اتساعة عن المسكن في الماضى وعن **النمط الثالث،**فيتمثل في العمارات التي يقيمها الأهالي وتتكون من ثلاث طوابق أو أكثر ويقطنها المغتربين من السعوديين أو الوافدين من الخارج وبعض قليل من أبناء المجتمع الأصلي ذوي الدخل المحدود أو من يضطر لإقامة منزل للزوجية بشكل عاجل حتى يتسنى له بناء المسكن الخاص به، وفي هذا الصدد تقول إحدى الإخباريات:

استحالة تجدي أسرة من أهل البلد ترضي تعيش في العماير"

أنما اللي يحصل إن الأسرة لما تستعجل على زواج أحد الأبناء

ويكون شرط العروس منزل مستقل فتضطر الأسرة للإيجار حتى

يتم تجهيز المنزل الخاص بهم، كمان تلاقي السعوديين

اللي بيجون من خارج االحسا" الإحساء" في عمل، أو الأجانب " "

وتعد هذه المساكن أقل مساحة من النمطين السابقين، وأقل خصوصية. أما الأبراج العالية فهي قاصرة على الشركات والمؤسسات التجارية الأهلية والحكومية وعددها قليلا جدا والجدير بالذكر أن العروس وأهلها لا يشاركون مطلقا في تأسيس المسكن أو تأثيثه أبدا، فكافة التجهيزات ومتطلبات المسكن تكون على العريس وأهله.

وتنقسم المدينة لعدة أحياء منها القديم، وهي كالتالي:

الأحياء القديمة: ومنها الحديث وتم إجراء الدراسة الميدانية على ثلاثة أحياء داخلها، منهم الأحياء القديمة كحي " المزروعية" والأحياء الحديثة كحي "الخالدية" والسلمانية الأول"، أنظر الخريطة رقم (2)، وقد راعت في اختيارهما تمثيل المجتمع، ثقافيا واجتماعيا، ويمكن توصيف الملامح العامة لمجتمع الدراسة في التالي:

3 – ملامح التغير. ايكولوجية المدينة وأنماط المساكن:

– البناء الاقتصادي:–

تحتل مدينة الهفوف موقعا متميزا على الخريطة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية، حيث تجمع مابين عددا من الأنشطة الاقتصادية التي ستعرض بالتفصيل مرتبة حسب وجودها في الواقع الإمبريقي، متمثلة في النشاط التجاري، والزراعي، والصناعي، والحرفي وغيرها من المناشط الاقتصادية.

(أ) النشاط التجاري:

يعد النشاط التجاري من أقدم الأنشطة الاقتصادية في الإحساء فبعد أن كان يمثل المرتبة الثالثة بعد الزراعة والغوص، أصبح في الوقت الراهن – ومنذ تبني الدولة للخطط التنموية الشاملة، والتقدم الهائل في المواصلات والاتصالات – يحتل المرتبة الأولى في الأنشطة الاقتصادية للسكان حيث كانت مدينة الهفوف ولا زالت مدينة زاخرة بالنشاط التجاري،– فوجودها في منطقة طرف الواحة، جعلها بعيدة عن زحف الرمال المتحركة نحوها، بالإضافة إلى وجودها عند ملتقى طرق المواصلات البرية،والبحرية أيضا حيث يوجد ميناء " العقير " وهي تربط بين دول الخليج وباقي أنحاء المملكة، – جعلها معروفة بالحركة التجارية الواسعة، وزيادة الاتصال والتواصل بينها وبين المجتمعات الخارجية على المستوى الإقليمي والمحلي،كما تعتمد التجارة على النشاط الزراعي، والصناعي، وكذلك وجود أسواقها المتنوعة،الكثافة السكانية المرتفعة، وبروز العديد من أسماء

الأسر التجارية، والمعارض كرافد هام لاستقطاب الشركات المحلية والعالمية للعرض في مجتمع الدراسة مما انعكس على انتعاش النشاط التجاري بشكل لافت للنظر، ويدل ذلك على قوة اقتصاد المدينة وتعاظمه العدد المتزايد لفروع الشركات والمؤسسات الكبرى والمجمعات الكبيرة، والتراخيص والسجلات التجارية، وتنتشر على رقعة مجتمع الدراسة أسواق كثيرة منها الحديثة، ومنها الشعبية، وتنقسم الأسواق الشعبية إلى نوعين أسواق صباحية تبدأ من بعد شروق الشمس حتى آذان الظهر، وأسواق مسائية تبدأ من بعد صلاة العصر حتى آذان المغرب، وتتوزع بين مدن الإحساء وقراعا وهي قديمة النشأة، " (عبد اللطيف الوحيمد نفس المرجع السابق: 103-104)

(ب) النشاط الزراعي

يلاحظ أنالنشاط الزراعي للسكان كان يحتل مرتبة عالية من مراتب النشاط الاقتصادي في هذه المدينة وخاصة زراعة النخيل، فهي تضم على أراضيها مساحات هائلة من النخيل تقدر بحوالي ثلاثة مليون نخلة، وتنتج مائة ألف طن من التمر سنويا أي ما يعادل 10 % من إنتاج المملكة،الذي يعد من أجود الأنواع ويصدر للخارج، فضلا عن كثير من الفواكه والخضر،.**(موقع وكيبيديا،)**

(ج) النشاط الصناعي:

ينقسم النشاط الصناعي إلى قسمين الصناعات الحديثة والمتطورة والصناعات التقليدية ويلي النشاط الزراعي النشاط الصناعي حيث تشهد حركة متطورة في الصناعة قوامها مصنع التمر الذي أقيم دعما للمزارعين من كافة أنحاء المملكة وليس أهل الإحساء فحسب، وقدر إنتاجه بحوالي 21 ألف طن من التمر المعبأ، وتضم مدينتين صناعيتين تحتضن أكثر من 154 مصنع منتج للصناعات البلاستيكية والمعدنية، والأجهزة الكهربائية،كما يوجدمصنع الأسمنت فضلا عن انتشار مصانع المواد الغذائية، ومنتجات الألبان، التي يستهلك إنتاجها بالسوق المحلى، ويصدر الفائض للخارج.

(د) الحرف اليدوية:

و يطلق على الحرف اليدوية الصناعات الحرفية، حيث يوجد لدى أهل الهفوف بعض الصناعات الحرفية مثل: حياكة البشوت جمع البشت الحرازة – الحدادة –فضلا عن الغوص واستخراج اللآلئ، وعن حياكة البشوت، نجدعلى مر العصور والسنوات، يلاحظ ارتباط السعوديين بشكل خاص، والخليجيين بشكل عام، بارتداء ما يسمى في المنطقة بـــ«البشوت» أو المشالح، التي يحرص أبناء تلك المنطقة بمختلف الفئات العمرية على وجوده ضمن أساسيات الزي الرسمي، في الاحتفالات، والأفراح، والمناسبات المهمة، وأهالي منطقة الأحساء هم الأكثر براعة من حيث تمكنهم من حياكة الـــ«بشوت»، حتى ارتبط اسم أفضل أنواعها في منطقة الخليج بأسرها، بمنطقة

الأحساء السعودية. ولا يزال بعض الحرفيين، ممن يعملون في حياكة الـــ«بشوت»، ينتجون النوع " الحساوي" كما يطلق عليه، وتقدر أسعارها من 1000 ريال، إلى 25 ألف ريال للواحدة من الأنواع الفاخرة المعروفة في السعودية والخليج على حد سواء.ومن فصل إلى فصل، تنتقل أنواع البشوت من هنا وهناك، فالصيف يتطلب أنواعا معينة، تميل إلى خفة قماشها المحاكة منه، وللشتاء هو الآخر أنواع أخرى، تعتمد على ثقل القماش المستخدم، ليسهم في التدفئة من برد الشتاء القارس.] وأيضاً اشتهروا بحياكة العبيات للنساء ومختلف المفروشات (ويكيبيديا)، كما يوجد مهنة " الخرازة" وهي الخاصة بدبغ الجلود وتنظيفها وتصنيعها على شكل أحذية وحقائب، وسيور وأحزمة، وغيرها، والحدادة وهي خاصة بتشكيل الحديد واستخدامه في صناعة الأدوات التقليدية الزراعية والمنزلية وأيضا النجارة وغيرها،

أهم الخدمات بمجتمع الدراسة نشأتها وتطورها ومقترحات الرؤية المستقبلية

(أ) الخدمات التعليمية:

عرفت الهفوف كمركز علمي منذ القدم استقطب طلاب العلم من مختلف أنحاء الجزيرة العربية، وقد شهد مجتمع الدراسة طفرة تعليمية واكبت الانتعاش الاقتصادي وظهور عوائد النفط، وتبني المملكة سياسات التنمية الشاملة وجعل النهوض بالتعليم في أول أولوياتها وتشجيع المواطنين وخاصة الاناث على الاتجاه للتعليم سواء بتوفير القدرة المؤسسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بكافة التتخصصات العلمية والعملية، أو بالتشجيع المادي والمعنوي، حيث يوجد عدة مؤسسات تعليمية داخل مجتمع الدراسة، بدءا من التعلم قبل الجامعي والتعليم الجامعي منها جامعة الملك فيصل، وفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وفرع جامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية، والجامعة العربية المفتوحة، والكلية التقنية فضلا عن عدد كبير من المعاهد الفنية والتدريبية المتخصصة، ويتوفر بكل حي سكني المدارس لمراحل التعليم قبل الجامعي الثلاث (ابتدائي – متوسط – ثانوي) ويلاحظ ارتفاع نسبة التعليم بين السكان وانخفاض نسبة الأمية، وتوجه العديد من الفتيات لمواصلة دراستهن العليا،قد لعب دورا في ارتفاع سن الزواج لدى الفتيات، والفتيان أيضا،والاطلاع على الثقافات الوافدة كان لهم دورا كبيرا في ارتفاع السن عند الزواج، وظهور عدد من التغيرات في عادات الزواج كما سيتضح لاحقا، خريطة رقم (3) توضح أهم الخدمات التعليمية بمجتمع الدراسة التي توضح تركز الخدمات التعليمية في الجزء الشمالي من مجتمع الدراسة وامتداده على الوسط، والجزء الشرقي، وعدم وجود خدمات تعليمية قائمة في الجزء الجنوبي والجنوب غربي ولعل ذلك يرجع لانخفاض الكثافة السكانية في هذه المناطق التي يوجد بها أماكن مقترحة للخدمات التعليمية متركزة في أطراف المدينة

(ب) الخدمات الصحية:

يوجد بالمجتمع عدد كبير من المستشفيات والمراكز الطبية الحكومية والأهلية ويلاحظ انخفاض العيادات الخاصة بشكل لافت للنظر، فمنذ سنة (1374) هجرية تم إنشاء مستشفى الملك فيصل في الهفوف بحي الكوت توالى إنشاء المستشفيات والمراكز التخصصية، مراكز الرعاية الصحية الأولية لخدمة عموم المواطنين، و مستشفى الملك فهد، ومستشفى الصحة النفسية، ومستشفى الولادة والأطفال، ومستشفى الأمير سعود بن جلوي، ومستشفى الفيصيلية، ومستشفى الإحساء العام، ومستشفى الملك عبد العزيز التابع لوزارة الحرس الوطني الذي اكتسب شهرة عالمية ومركز الأمير سلطان لمعالجة أمراض وجراحة القلب الذي يستقبل حالات مرضية من كافة أنحاء المملكة، ودول الخليج، وله انجازات عالمية، هذا عدا المستشفيات والمستوصفات الخاصة التي تنتشر في كافة مدن الإحساء وقراها، فضلا عن المستشفيات والمراكز التي تبرع بها عددا من أبناء الإحساء للدولة كمستشفى الجبر للعيون والأنف والأذن والحنجرة ومركز الجبر لأمراض الكلى، ومستشفى العفالق للرعاية الأساسية ومستشفى الراشد للأطفال (عبد اللطيف الوحيمد، 1434: 114-115)أنظر خريطة رقم (4) التي تبين الخدمات الصحية بمدينة الهفوف (مجتمع الدراسة)

(ج) الخدمات الثقافية والرياضة والترويحية:

يوجد بمجتمع الدراسة العديد من المعالم الثقافية التي لها مكانة خاصة لدى المجتمع المحلي وأيضا المجتمعات الخارجية، وتتمثل في متحف الاحساء الوطني، وسوق القيصرية، والمدرسة الأميرية التي سبق الحديث عنها في الخدمات التعليمية، وقصر إبراهيم الأثري، وقصر خزام، **وعنالخدمات الترفيهية**، نجد العديد من المتنزهات والحدائق العامة موزعة على معظم أنحاء المدينة، تعد متنفسا للسكان داخل المدينة، وتولي لها الدولة عناية كبيرة من حيث التجميل والنظافة والصيانة، وهي مصدرا هاما وأساسيا من مصادر الترفيه، حيث تتجمع العائلات أو أعضاء الأسرة الواحدة لقضاء العطلات والترويح عن النفس، وتتمثل في منتزه الملك عبد الله، الذي يعد من أكبر المنتزهات العامة، مساحة وأجملها في المنطقة الشرقية بالمملكة، كما توجد حديقة الأوقاف، والإسكان، و أرض جبل القارة، وجبل الشعبة، والقرية الشعبية، ومشروع الرمل، وبحيرة الأصفر، وعين نجم، وأما المرافق الرياضية في المدينة، نجد مجمع الأمير فيصل الرياضي، ونادي هجر الرياضي، ونادي جبل القارة، ونادي الفتح الرياضي الذي يعد من أهم الأندية الرياضية في المنطقة الشرقية، ويقوم بدور اجتماعي اقتصادي الى جانب الدور الرياضي، ووقت الرياضة وصالة القوة، أنظر الخريطة رقم (5) التي تبين توزيع الأماكن الترفيهية والرياضية، داخل مدينة الهفوف.

(د) الخدمات الأمنية:

تتمثل الخدمات الأمنية في مدينة الهفوف بمراكز الشرطة والدفاع المدني، حيث بوجود ثلاثة مراكز الشرطة قائمة تتوزع قي وسط المدينة اثنان منها وواحد في جنوبها،ويقترح إقامة مركز في الجنوب الغربي للمدينة، كما يوجد أربعة من مراكز الدفاع المدني تتركز في شمال المدينةووسطها، أنظر الخريطة رقم (6) التي توضح توزيع الخدمات الامنية على مدينة الهفوفمن مراكز شرطة، وخدمات الدفاع المدني، بمجتمع الدراسة الواقعية والمقترحة في المستقبل

رابعا: عادات الزواج في مدينة الهفوف رؤية لملامح التغير

تتعرض معظم المناطق السعودية لعمليات سريعة من التغير الذي يواكب التنمية الشاملة للمجتمع العربي السعودي، الأمر الذي يجعلها ذات سمات ثقافية متمايزة وخاصة مجتمع الدراسة الذي يجمع ما بين خصائص الطابع الريفي والحضري والبدوي، في إطار ثقافي واحد و فريد. وسيتم تناول الخصائص العامة للعادات المتبعة في الزواج بالمجتمع العربي السعودي في الماضي والحاضر، وتتمثل في:

1 – اختيار شريك الحياة:

وعن اختيار شريك الحياة داخل مجتمع الدراسة، فقد رصدت الدراسة بعض التغيرات في الوقت الحاضر، فبتتبع هذه العملة في الأجيال الثلاث (الجدات – الأمهات – البنات)ولنبدأ بجيل الجدات أجمعتالإخباريات في مجتمع الدراسة على أن الزواج كان محصورا داخل الأسرة، وابنة العم هي العروس، وكان الزواج الخارجي نادرا، وكان متى بلغ الفتى سن الرشد اتجه والده إلى تزويجه، أما الفتاة فتزوج في سن صغير وكان ذلك يجد استحسانا داخل المجتمع، وكان يتم حجز إحدى بنات العم وان لم يجد فابنة الخال وأن لم يجد فابنة العمة أو ابنة الخالة، وهكذا كان الزواج الداخلي أمرا محتوما وخاصة للفتيات، ولا يؤخذ رأيها، وكان هناك طقوس التحاشي فتختفي الفتاة المخطوبة – رغم أن الفترة الزمنية صغيرة جدا أن وجدت – عن العيون سواء الرجال أو حتى النساء – إلا الفتيات الصغيرات – حتى ولو كانوا من أقرب المقربين لها منذ بداية فترة الخطبة حتى ليلة الزفاف، وكانت هناك شروطا يجب أن تتوفر في شريكة الحياة، وهي أن تكون قادرة على أداء الأعمال البسيطة التي تتناسب مع عمرها الصغير مثل إشعال النار والمحافظة على بقائها مشتعلة وحلب الإبل والماعز بالنسبة البدو والريف، والطهي، والتنظيف والترتيب بالنسبة للحضر ويلاحظ أن معظم هذه الأعمال مرتبط بالداخل، لتبدأ هذه الشروط في التغير التدريجي في جيل الأمهات، خاصة مع زيادة عدد السكان واتساع الرقعة العمرانية وكثرة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية، اتسع نطاق دائرة الزواج وبدأ الزواج الخارجي والاغترابي يتزايد بين السكان، وهنا بدا يظهر دور الخاطبة المأجورة التي تؤدي وظيفة هامة لتوفيق وتخطيط الزيجات وخاصة مع الفصل التام

بين الذكور والإناث في جميع الأماكن العامة والخاصة، فكانت تختار شريكة أو شريك الحياة مقابل مبلغ من المال وتتعامل مع طالب الخدمة بشكل مباشر و كان يتم مدها بصفات شريك الحياة وتقوم بعملية البحث، حيث تدرس شروط العريس في زوجة المستقبل وأيضا شروط أهل العروس في زوج ابنتهم، لينتهي مهمتها بعد بداية دخول الأسرتين في اتفاقات الزواج الأولية، وتخلى مسئوليتها تماما بعد ذلك أمام طرفي الزواج، وهنا يتضح بداية وجود تغير في اختيار الأمهات لشريك حياتهن متمثلا في إبداء الرفض أو القبول، إلا أن ذلك كان يتم في أضيق الحدود وليس على المطلق، أما جيل الحفيدات في الوقت الراهن، فتم رصد عدة تغيرات، كما تم رصد ثبات نسبي لبعض الإجراءاتالمتبعة في اختيار شريك الحياة حيث إنه بالرغم من أهمية دور للخاطبة وخاصة في مجتمع الدراسة، نجده قل ولم يتقلص في جيل الحفيدات، فلا تزال كثير من الأسر تعتمد عليه، وتغيرت شروط الاختيار عن الجيلين السابقين، وأيضا ظهر الدور الملموس للبنات في اختيار شريك الحياة، وساعد على ذلك انتشار التعليم والعمل المأجور بين الإناث داخل المجتمع في القطاعات الحكومية والأهلية، والانتعاش الاقتصادي والاعتماد على العمالة الوافدة كالمربيات، و الطهاة، والخدم وأصبح الزواج المفضل من الفتاة المتعلمة، والعاملة، أو ذات المكانة الاجتماعية والاقتصادية، وتتفق الدراسة الحالية مع ما أكدت عليه دراسة على المكاوي عن عادات الزواج في قطر (علي المكاوي: 1994) ودلت الشواهد الميدانية على وجود طرقا أخرى غير تقليدية يقدم عليها الشباب من الجنسين في اختيار شريك الحياة، ساعد على وجودها وسائل الاتصال الحديثة وخاصة الإنترنت، فمع التقدم في وسائل الاتصال وانتشار وسائل الإعلام داخل البيوت والاكتساب الثقافي للمجتمعات الأخرى، فأصبح هناك عدد كبير من الفتيان والفتيات يخترن شريك الحياة بأنفسهن ولديهن مطلق الحرية في رفض أو قبول العريس، أو العروس، و في بعض الأحيان الأخرى تقوم الفتاة باختيار عريسها عن طريق الجمعيات الأهلية التي يطلق عليها أسم جمعيات تيسير الزواج أو المواقع الالكترونية المختصة بهذا الغرض،وتتفق مع دراسة ناصر السدحان، (ناصر السدحان، 2014 مرجع سابق) وفي هذا الصدد تقول إحدى النساء للباحثة:

""مع دخول النت كل بيت وبقى في يد كل رجال وحرمة يبقى فيمقدورهم

الوصول الى الخطابة الالكترونية بتخدم الراغبين فيالزواجواللي بيلجأ لها

اللي بيزيدون عن 35 سنة الى 55سنة وقليل من النساء الفقرا (الفقراء)

أو اللي يعدون سنالزواج لان بنات العوائل قليل جدا الىبتلجأ لهذه الشي

وأيضاخطوبة النت ليست حاصرةعلى السعوديين لكن تجديالمعرس والعروس

منكل الخليج والبلاد العربية والأجنبية "

يتضح من هذا القول ظهور العامل التكنولوجي كعامل من عوامل التغير في عادة اختيار شريك الحياة، ومدى اتساع شبكة الانترنت، لتحل محل الخاطبة التقليدية، كما يوضح قول الإخبارية أيضا تغير شكل الزواج داخل مجتمع الدراسة من الزواج الداخلي إلى الزواج الخارجي (الاغترابي)الذي لايقتصر على الزواج من خارج العائلة والمجتمع المحلي فحسب، بل يتعداه إلى خارج الدولة نفسها، ويكشف أيضا عن أن هذا الزواج الالكتروني يلجأ لهمعظم النساء والرجال على حد سواء، وكيف انه أضحى هناك أسلوبا جديدا للاختيار– لم يكن مألوفا من قبل وخاصة في هذه المنطقة الثقافية التقليدية، بل لا نبالغ إن قلنا أنه من المحرمات " التابو "– وهو أسلوب الاختيار الذاتي الذي حل محل أسلوب اختيار الأهل والخضوع التام لاختيار الآباء، كما أن أمور الزواج شهدت تغيرا كبيرا من خلال مناقشتها مع العروس وإبداء الرأي بالموافقة أو الرفض، بعد أن كانت أسرة التوجيه تعمل على إتمامه وترتيباته دون مشاركة العروسين.

فضلا عن أن عدد كبير من الفتيات تختار زوجها بتمام رغبتها دون معارض إلا من كان معارض للدين أو الأخلاق، ويظهر ذلك بوضوح في الأسر الحضرية وبعض من الريفية،ولكن هذا ليس على الإطلاق فلا تزال بعضالأسر– السعودية وخاصة النمط البدوي – تتمسك بهذه العادات وهنا تلعب المرأة الأم والأخوات دورا كبير في اختيار شريك الحياة للذكور والإناث أيضا داخل الأسرة والعكس نجد أن الأب يخطب لابنته أو الأخ الكبير يخطب لأخته حيث تقول إحدى المبحوثات المنتميات لأصول ريفية:

اخوي هو اللى خطبني لصاحبه لما توسم فيه الصلاح والتقوى قال له عندي

أختي ابي ازوجها لك وبعد الشوفه تمت الخطوبة وبعدهاالملكه و الزواج)

وتتفق معها المبحوثة س. التي تقول للباحثة:

ابوي هو اللي قال لابن اخوه عطني اللي معك من المهر واعطيك بنتي

كان وقتها جاي عريس لأختي من خارج القبيلة، وتم الزواج وأختى

عايشة أحلى حياه

وبعد الاستقرار على الاختيار تعلن الخطبة.

2 – الخطبة:

يقصد بالخطبة "الارتباط بي فتى وفتاة بهدف الزواج، وهي تمثل الخطوة الأولى لبداية الزواج، وتبدأ بعد موافقة أسرة العروس على العريس المتقدم لها، وكذا تمام المداولات والمفاوضات (وربما المساومات) ومن ثم الموافقة على تلبية طلبات أسرة العروس، (محمد الجوهري، 2012: 186) وللخطبة وظيفة هامة، فتعد " فترة الخطبة تدريبا على التوافق والتكيف المتبادل بين الطرفين وتمهيدا لما سوف يتحمله كل منهما من أعباء وواجبات

بالإضافة إلى كونها فرصة كي يقوم كل طرف بالانتهاء من الالتزامات الخاصة به لإتمام الزواج " (إيمان صالح حسن، 2013: 126) وبالرغم من أنها قديما كانت فترة الخطبة قصيرة جدا تتراوح من أسبوع حتى شهر منذ بداية الاتفاق، بل في بعض العائلات لا توجد خطبة وإنما بعد الاتفاق بين الطرفين كان يتم الزواج وهذا مايؤكده قول إحدى الإخباريات المنتميات للنمط البدوي:

" في الماضي لايوجد مايسمى بالخطوبة ولكن عرس فقط
لكن في الوقت الحاظر فيه خطوبة بتقل فترتها أو تزيد
حسب استعداد كل طرف للزواج والانتهاء من التزاماته
أمام الطرف الآخر، فغالبا ما ينتظر حتى تنتهي العروس
أو العريس من إتمام المرحلة التعليمية، أو الالتزامات
المادية... وغيرهامن التزامات لأحد الطرفين "

ويكشف القول السابق عن قصر فترة الخطوبة أو انعدامها في الماضي، أما في الوقت الحاضر فنجد الفترة الزمنية الخاصة بالخطوبة قد طالت مدتها وأنه يتم تحديدها بعد استشارة الخطيبين، وذلك بما يتناسب مع ظروف الخاطب وعمله أو حتى دراسته، و أيضا ينطبق القول على الخطيبة، ويتم تحيد الموعد المناسب وفي الغالب يكون في نهاية الأسبوع وبالتحديد أيام الخميس والجمعة لاعتقاد الأهالي في بركة هذه الأيام، كما يرتبط بأيام العطلات الرسمية. وبعد الاتفاق على جميع أمور الزواج يتم تحديد الخطوبة و الإعلان عنها بعد ظهور نتيجة الفحص الطبي للعروسين وهو أمر حددته الدولة وصار متعارف عليه بين أعضاء المجتمع ولايتم الزواج بشكله الرسمي من دونه. والجدير بالملاحظة أن الاتفاق على التزامات الخطوبة في الوقت الحاضر يتم عبر الاتصال الهاتفي.وتعد الخطبة من أهم المراحل التي تلعب فيها النساء دورا هاما ورئيسا في إتمامها، ولم تلحظ الباحثة فروقا في هذا الصدد بين الأنماط الثقافية الثلاثة داخل مجتمع الدراسة،كما اتفق ذلك معإحدى الدراسات السابقة (مني الفرنواني، 2005: 79)

وبعد إقامة حفل صغير للخطوبة يضم أهل العروسين والأصدقاء والجيران المقربين جدا، في إحدى المزارع أو القاعات المخصصة لهذا الغرض، ويلاحظ اختفاء الفرقة الغنائية وإحلال الأغاني المسجلة عبر جهاز الكاسيت الكبير، وهو ما يطلق عليه " الدي جي "D.J"، وعن نفقات الخطوبة نجد ها – باستثناء هدايا العريس وأهله التي تكون من الذهب أو الألماس – من نصيب أهل العروس التي تضمن حجز القاعة أو تأجير إحدى المزارع – إن لم تكن متوفرة لدى الأسرة – وتجهيز فستان العروس، ومسجل الأغاني ا ل " دي جي " ووليمة الخطوبة، التي

تتباري الأسر فيما بينهم على احتوائها لكل أنواع الطعام ومعظم المشروبات والمثلجات، فلا بد وان تقام الوليمة على أتم وجه ويلاحظ المبالغة الشديدة في كمية الطعام الكبيرة وأنواعه المتعددة، وهنا تقول (الإخبارية ت+ 3)

" **لازم وليمة الخطوبة تدل على كرم أهل العروس**

و مقامهم العالي وأصلهم الطيب وحسن ظيافتهم

ولازم الأكل والشرب يفيظ من الظيوف بكميات كبيرة "

ويعكس القول السابق كيف يعد الزواج مجالا للاستعراض العائلي ومدى التفاخر والبحث عن المكانة الاجتماعية والارتقاء الاجتماعي.

أما أهل العريس فيحضرون الشبكة التي عادة ما تكون مشغولات ذهبية أو من الألماس وتحدد وفقا للمستوى الاقتصادي والثقافي لكل أسرة، فضلا عن إحضارهم كعكة الخطوبة " كيكة الخطوبة " انظر الصورة رقم (4) التي توضح كيكة العروس، يتم إعدادها في أحد المحلات المتخصصة، ويتم طلبها خصيصا لهذا الغرض، ويلاحظ أنه لايوجد فروقا بين الأنماط الثقافية الثلاث في استحداث هذه العادة واكتسابها من الثقافة الغربية، فقد تم الحصول على هذه الصورة من بمناسبة الخطوبة في إحدى الأسر المنتمية للنمط البدوي، أنظر الصورة صورة رقم (5) التي توضح ضيافة الحضور لحفل الخطوبة وفيه يظهر الحلويات والمقبلات التي تقدم للحضور ويطلق عليها (توزيعات).

3 – هدايا العروس:

تعد الهدية من أهم أشكال التبادل الرمزي في عادات الزواج، فبالرغم أنها غير ملزمة لكلا الطرفين، إلا أن العريس وأهله يحرصون كل الحرص على إحضار الهدايا التي تتضمن رمزا اقتصاديا، والجدير بالذكر أن هذه الهدايا لم تكن موجودة بشكلها الحالي –كما هو موضح بالصورة رقم (6) – في الماضي فقد حدث لها تغير في الشكل، وثبات نسبي في المضمون، فهدايا العروس متواجدة في مجتمع الدراسة منذ القدم، وهذا ما يعكسه حديث أحدى الإخباريات التي تبلغ من العمر 65 عاما وتنتمي إلي الطبقة العليا ومن أصول حضرية:

" **كان فيه حاجة على أيامنا اسمها ليلة الحفلة**

كان العريس ميسور الحال يحمل لعروسه قبل

دخوله بليلة واحدة ثوبين وعباءة دفة ولوازم

وليمة العرس وفرش النوم الخاصة بليلة العرس

وعدد كبير من طاقات الأقمشة (الأقمشة غير المخيطة)،

ومعاهم الدفع (المهر) وذهب وكل هدا يوضع في بقشة (صرة)

وكان فيه صندوق من الخشب فيه ملبس المعرس (العريس) وهدية

الصباحية اللى يقدمها لعروسه صباحية زفافه، وفيه مكسرات

وحب (لب) "

ويكشف القول السابق عن محتوى هدية العروس الذي اختلف بشكل كبير عن الوقت الحاضر، وإن كان لا يزال متبقي منه بعض الأشياء الرمزية مثل الصندوق الذي توضع فيه هدايا العروس رغم اختلاف شكله الخارجي وخاماته.كما تبين الصورة رقم (7) كما أن محتوى هدية العروس كان يختلف في الفترة الزمنية الماضية من نمط ثقافي لإلى أخر حيث يكشف الحديث التالي لأحدى الإخباريات المنتمية لأصول بدوية والتي تنتمي للجيل الأول وفئة كبيرات السن:

" **نحنا عوايدنا اتغيرت عن ها الحين في وقتنا كان المعرس**

يهدى عروسه بجمل وزولية (سجادة) وفراش ووليمة

الزواج كانت خروف واتنين، إنما ها الحين مصاريف كبيروهائلة واشياء

ما كنا نسمع عنها في زمنا، وصارو يقلدون الحضر "

يوضح القول السابق اختلاف قيمة الهدية ونوعيتها تبعا للطبقة والأصول البدوية الحضرية وكيف ارتفعت قيمة الهدية الاقتصادية عن الماضي وخاصة في المجتمع البدوي. أما **في الوقت الحاضر** يفضل التبادل والهدايا في المقتنيات الثمينة كالمشغولات الذهبية والماسية وأيضا التكنولوجية (الهواتف المحمولة، والأجهزة اللوحية....) والعطور الفرنسية والمياه الغازية، والمعدنية، هذا فضلا عن تقديم طقم من الذهب أو الألماس للعروس وأمها(أنظر الصورة رقم (8)، كما يقدم زيا يعرف ب " البشت " لوالد العروس... وغيرها من المقتنيات مرتفعة الأسعار التي تعبر عن قيمة العروس ومكانة العريس الاقتصادية والاجتماعية، ولا يقتصر تقديم الهدايا على العريس وأهله فحسب، بل نجد حرص أهل العروس على تقديم الهدايا للعريس وأهله أيضا ويحقق هذا النمط من تبادل الهدايا وظيفتين إحداهما كامنة إذ توضح ميل المجتمع إلى الادخار والاستثمار للزيادة المستمرة في قيمة الذهب والطلب المستمر والمتزايد للأجهزة الإلكترونية الحديثة، والأخرى وظيفة ظاهرة تتمثل في التفاخر والمباهاة من ناحية، ومن ناحية أخري إظهار مدى التقدير لقيمة العروس والعريس أيضا،حيث العريس يهدي خطيبته جوال مع رقم هاتف خاص بها لكي يقوم بمحادثتها متى يشاء، وصار هذا عادة مكتسبة منذ انتشار التكنولوجيا داخل المجتمع، وهذه العادة المستحدثة يقوم بها معظم العرسان حتى ولو كانت العروس لديها جوال خاص بها، وإذا صادف في فترة الخطوبة أحد الأعياد، فلابد من تقديم الخطيب الهدايا لعروسه، وهناك من يقدم الهدايا بين الحين والآخر على حسب الشخص ومقدرته. وأهم الهدايا المقدمة من العريس لعروسه هي صندوق

المهر، الذي لايحتوي على المهر فحسب، بل يتضمن أيضاالمصحف الشريف لبركة الزواج، و العطر الخام (دهن العود)، والبخور، والصورة التالية توضح تقديم مهر العروس كهدية خالصة لها.صورة رقم (9)

ولا يقتصر تقديم الهدية على العريس وأهله فقط، بل نجد أن العروس في الوقت الراهن تقدم أيضا هدية لعريسها وأهله أيضا، وهي هدايا تكاد تكون خالصة لا ترد، مما يؤكد على قيمتها الاجتماعية وليس الاقتصادية فحسب.

4 – مقابلة العروسين:

تبدأ مقابلة العروسين بعادة يطلقون عليها " الشوفة " وهي تكون قبل إتمام الخطبة والموافقة عليها وهي مرادف للرؤية الشرعية التي كفلها الإسلام للمقبلين على الزواج، ويلاحظ أن بعض الأسر لاتسمح تقاليدها بهذه الرؤية مطلقا وترفضها وتكتفي بمقابلة النساء (الأم – الأخت – أو إحدى النساء المقربات من العريس) وتصف له العروس، ومن الملاحظ أن معظم الأسر في الوقت الحالي حتى التي ترفض المقابلة قبل الموافقة على الخطبة بشكل نهائي، توافق على مقابلة العريس للعروس بعد الموافقة على الخطبة وإعلانها، حتى يتم التعارف بين الخطيبين. وفي الماضي لم يكن هناك رؤية أبدا أو سماح من الأسربجلوس الخطيب مع خطيبته قبل يوم الزفاف، حتى وان كان من الأقارب، وتؤكد ذلك أحدي الحالات المنتمية لأصول ريفية التي تبلغ من العمر 71 عاما حيث تتجه للباحثة قائلة:

" أول مرة يشوفني زوجي في حياته كانت يومالعرس، وكان
كل الناس هنا تسوي كذا، ولوشاف العريس عروسه قبل
الزفاف ممكن ما يكملش الزواج والعروس تكون شينه ومو تستحى ووجهها
مكشوف، إنما البنات اليوم ما يستحون هذا تسولف معه فالجوالوهذا رايحة تطلع
في الجهاز وهذا بتختار الثياب.....ومدريايش وفيه عوائل بتجلس الخطيبة
مع خطيبها على إنفراد، بحجة التعارفوبعلم بوها وخوها وامها "

ويميط القول السابق اللثام عن التغير في اتجاه الآباء والأسر نحو السماح بمقابلة العروسين قبل الزواج وتحولها من عدم السماح قطعا إلى السماح،حيث كان في الماضي لا يرى الزوج زوجته أبدا إلابعد الانتهاء من حفل الزفاف، أما في العصر الحاضر فتسمح بعض الأسر للخطيبين برؤية بعضهما والجلوس وتبادل الحديث، ليتم التعارف والتفاهم فيما بينهم، هذا ما تم ملاحظته فيبعض الحالات المنتمية للأسر الحضرية والريفية، كما تم ملاحظة أن هناك من الخطيبات من تفضل أن لا يراها زوجها، ويتم زيارة الخطيب لخطيبته وفقا لموعد محدد مسبقا، وبعض الأسر تحدد موعد مجيء الخطيب وخروجه.

5 – عقد القران (الملكة أو الملجة):

كان إتمام عقد القران الذي يطلق عليه الملكة أو " الملجة "، وفي الماضي يتم سرا، حيث يستدعى المأذون " المملك " إلى دار أهل العروس، وكانت العادة أن لا يؤخذ رأي الفتاة في خطيبها، بل على الفتاة أن تتخفي عن الأعين – كما سبق ذكره في موضع سابق – حتى يوم الزفاف، أما في الوقت الحاضر فيتم عقد القران في منزل العروس أو أخيها، أو عمها، أو أحد الأقارب المقربين، أو في أحد المزارع التي يستأجرها أهل العروس، ويلاحظ أن الدعوة شخصية وتوجه للرجال فقط، ولا تحضر النساء –سواء من أهل العريس أو أهل العروس – مراسم الاحتفال به ولا توجه لهن الدعوة، ويستقبل أهل العريس وأهل العروس والشهود، ويتم تصفيفهم، وتوزع الحلوى والمشروبات، وبعدها يبدأ المأذون " المملك " – الذي يتكلف أهل العروس بإحضاره وإعطائه مبلغا من المال، ويلاحظ أن البعض الأخر لا يعطيه – في عقد النكاح، ويبدأ الإجراء بالعريس أولا، ثم العروس تعطي رأيها من خلف الباب، أو يعطى أخيها أو موكلها ملف كتب الكتاب للتوقيع عليه، كما يلاحظ أن وجود سجل صغير توضع به عدد من شروط العروس يطلق عليه سجل عقد النكاح والتي منها على سبيل المثال وليس الحصر: اشتراط العروس الإقامة في منزل مستقل عن منزل أسرة التوجيه، وأن تعمل خارج المنزل بعد الزواج سواء عمل رسمي أوغير رسمي، أو شرط العروس عدم زواج الزوج من امرأة أخرى مادامت هي على ذمته،... وغيرها من الشروط التي يكون متفق عليها مسبقا، **أنظر الصورة رقم (10)** ولا تجلس العروس وسط الشهود والضيوف من الرجال وفقا للعادات والتقاليد التي لا تزال باقية وتستنكر جلوس النساء مع الرجال بشكل قاطع، وفي بعض الأسر تسمح للعريس بعد الملكة 0 (كتب الكتاب)بدخول العريس لتهنئة العروس، وتسليمها المهر. وعن الإعلان عن كتب الكتاب، كان يتم في الماضي بعد موافقة أهل العروسين، أما في الوقت الحاضر فيتم بعد نتيجة الفحص الطبي. وبعد كتب الكتاب ينصرف الرجال وينتظر النساء من أهل العروسين للاحتفال والمباركة وهنا تكون فرصة تسمح بلقاء ومقابلة العريس لعروسه والجلوس معها والتعارف عليها والتودد لها وفي بعض العائلات يكون هذا اللقاء لأول مرة بين العروسين ، وبعدها ينصرف العريس بعد الاحتفال، بعد تحيد موعد أخر للقاء عروسة مع والدها أو ولى أمرها، وتظل المقابلات حتى تمام الزفاف، ويلاحظ مدى التغير في السماح من الأهل لرؤية العروسان بعضهما في الوقت الحاضر.

6 – الصداق (مهر العروس)

يقصد بالمهر النقود التي تدفع من العريس إلى العروس في بداية الزواج، وترتبط قيمة امهور بالوضع الطبقي ارتباطا واضحا حيث ترتفع قيمة المهور لتحديد ذاتية الطبقة العليا، وتتدرج انخفاضا مع التدرج الطبقي للطبقة الوسطى والدنيا (محمد الجوهري، 2012: 513) وقد ارتفع المهر داخل مجتمع الدراسة داخل الطبقات

الثلاث، فقد ارتفع مقدار المهر واختلف في الوقت الحاضر عن الماضي بشكل كبير،ففي الماضي كان يتراوح مابين رؤوس ماشية وأغنام، أو ذهب، أو مال نقدي، وتدل الشواهد الميدانية أن المهر قد تغير في كمه ونوعه في الوقت الحاضر عن الماضي – قبل اكتشاف النفط والانتعاش الاقتصادي والاحتكاك الثقافي بالثقافات الوافدة منذ خمسينات القرن الماضي –، فبعد أن كان يتم دفعه في صورة ابل وأغنام وماعز،وفي الأحيان القليلة ما تيسر للعريس من ذهب،وغيرها من الهدايا العينية، أضحى يقدم في الوقت الحاضرعلى شكل نقود وهدايا عينية، وأضحى رمزا للتفاخر والتباهي الاجتماعي كما يعبر عن قيمة العروس،ومكانتها ومكانة أهلها ومنزلتهم بين العائلات والقبائل وخاصة المنتمين لأصول بدوية وريفية،و يبرز المهر الرمزية الاقتصادية للزواج، وعادة ما يكون ملكا خالصا للزوجة، وفي بعض الأحيان تقسمه مع والدتها ولا يأخذ الأب أو الزوج فيما بعد منه شيئا، هذا ما يكشف عنه قول احدي الحالات التي تبلغ من العمر 28 عاما والمنتمية للطبقة المتوسطة:

" **مهري في جيبي اتصرف فيه كما يحلى لى واجيب منه اللى**
نفسي فيهوبادخره للزمن"

وتقول أخرى منتمية للطبقة الدنيا

" **مهري قسمته مع أمي تعبت معانا وربتنا كنوع من رد الجميل**
أعطيت لها نصفه لاني حره في مهري ومن العيب احد يسألني
وين راح لأنه من حقي حتى ولو كان هذاالشخص زوجي "

يتضح مما سبق التغير في نوعية المهر وتحوله إلى أموال بدلا من المهر العيني من رؤوس الماشية والإبل والأغنام، وملابس وعطور، وكانت في بعض الأسر المقتدرة يتم دفع المهر في شكل عملات ذهبية، كما هو موضح بالصورة رقم (11) والصورة رقم (12) التي توضح شكل العملات الذهبية، وكان لتحول الاقتصاد السعودي – من الاقتصاد المعيشيإلى السلعي بعد اكتشاف البترول، والنهضة الشاملة في المجتمع – دورا في التغير الثقافي وتغير نوع وكم مهر العروس،فقد تغيرنوع المهر من رؤوس الماشية والإبل والأغنام في جيل الجدات، ليتغير نوع و كم المهر من خمسة آلاف ريال في جيل الأمهات إلى ارتفاع قدر من ستون ألف ريال إلى مائة ألف ريال، هذا بخلاف الهدايا العينية التي سلف الحديث عنها عند ذكر هدايا العروس، كلها يتحملها العريس وأهله في جيل البنات، والجدير بالذكر انه يتم تسليم المهر بعد عقد النكاح مباشرة، وهناك من يتسلمه قبيل الملكة، وأي كان توقيت دفع المهر، فالثقة متبادلة بين الطرفين وفي الماضي كان يسلم إلى وكيل العروس ومنه إليها، أما الحاضر يقوم العريس بتسليم المهر إلى عروسه مباشرة بعد الملكة، فهي فرصة سانحة للجلوس

معها والتعرف عليها، ويلاحظ أن يرتبط دفع المهر قبل أو بعد عقد القران بالزواج الاغترابي أوالدا خلى، فالأول يتم الدفع قبل عقد النكاح بينما الأخير فعادة ما يتم بعد عقد النكاح.

7 – ذهب العروس:

يقصد بذهب العروس الحلي الذهبية التي يقدمها العريس إلى العروس كرمز لبداية ارتباطهما، وتختلف قيمة الشبكة ونوعها ومكان شرائها حسب البعد الطبقي، والنمط الثقافي، ويتم تحديد كافة المواصفات الخاصة بها في الاتفاقات الأولية للزواج، (محمد الجوهري، 2012: 262) وفي هذه الفقرة سيتم تناول ذهب العروس في الماضي والحاضر للوقوف على أهم التغيرات التي لحقت به، فالجدير بالذكر أنه في الماضي لم يكن هناك ما يسمى بالشبكة، وقد فرضت وجودها منذ بداية السبعينات وتكشف الصورة رقم (13) عن الذهب المقدم للعروس في الماضي ويتكون من:

الحجول: وهو عبارة عن شبه دائرة مفتوحة من جهة وتلبس فوق القدم، وتكون مزودة بالنقوش الجميلة والشلاشل التي تحدث صوتا جميلا أثناء المشي، وهو إما من الذهب الخالص أو الفضة الحزام: ويلبس في المنتصف، وهو مطعم بسلاسل تحدث صوتا أثناء المشي

الوضوحة: وهي عبارة عن دائرة مغلقة تلبس في اليد مطعمة بالزخارف الجميلة. المسك: وتلبس أيضا في اليد.

اللبة: وتلبس على الصدر، تربط خلف الرقبة ولها شلال طويل قد تصل على الكتف، الزمام: وتلبس في الأنف بعد ثقبها، العلاج: وتلبس في شحمة الأذن ولها شلاشل قد تصل إلى الكتف.

أما في الحاضر فقد تغيرت أشكا ل هدايا العروس لتشمل الذهب والألماس وأيضا العطور.. وينتشر هذا داخل الأسر المنتمية للطبقة العليا وبعض من الشرائح العليا للطبقة الوسطى وغيرها كما هو موضح بالصورة التالية، والتي يظهر فيها عرض لهديا العريس المقدمة لعروسه، التي تجمع ما بين الهدايا النقدية والعينية، حيث حرصت أسرة الفتاة علي عرض طقم الألماس والزجاجات العطر المستوردة، وعلب الذهب مزينة بالورود الطبيعي ليتم عرضها على الحاضرات في الاحتفالكما هو موضح بالصورة رقم (14).

8– تأثيث منزل الزوجية (جهاز العروس):

من المتعارف عليه داخل مجتمع الدراسة أن يكون تجهيز بيت الزوجية– سواء في الماضي أو في الحاضر – من مسئولية العريس وأهله، غالبا– دون العروس وأهلها – ولكن ليس ذلك مطلقا، فقد رصدت الدراسة الميدانية اتجاه عدد من الحالات تساهم العروس وأهلها في تجهيز منزل الزوجية وتأثيثه وفي الحالات النادرة تقوم بالتجهيز كاملا –، حيث يتكلفوا بكامل التجهيزات، ابتداء من مكان استقرار الزوجين، وتجهيز المكان بالأثاث،

وكافة متطلبات الزوجين، وقد اختلف جهاز العروس، وتغير شكله ونوعه في الوقت الحاضر عما سبق في الماضي، فاختلف جيل الجدات عن الأمهات، عن الجيل الحالي من البنات، فقد أثرت المتغيرات الاقتصادية، كما ساعد انتشار التعليم، على التغير نوعية وكمية ونمط، تأثيث منزل الزوجية و جهاز العروسين في مختلف الشرائح الطبقية للمجتمع السعودي، فقد تعددت أنماط الجهاز بعد أن كان في الماضي يقتصر على أشياء وأدوات بسيطة جدا قبل اكتشاف النفط وظهور عوائده و الانتعاش الاقتصادي، فقد كان جهاز العروس – في جيل الجدات – عبارة عن مخدع للنوم يجهز ب" فدنة " بدل غرفة النوم المتعارف عليها اليوم وتتكون الفدنة من فراش وثير مع ستائر تعزله عن باقي الغرفة، وصندوق خشبي يحفظ به الملابس وبعض الأشياءالثمينة وغيرها من لوازم ومتطلبات الزوجان، وتفرش الأرض ببساط، وان كان ما سبق شائعا في الحضر نجد اكتفاء البدو ب" زولية " أي سجادة وفراش بسيط للغاية وكذا أدوات طعام بسيطة وقليلة، وأما عن الملابس الخاصة بمناسبة الزواج في عبارة عن اللحف: للرجال (الأب والخال وابن العم أو من يقدم خدمة للعروس، وباقي الملابس خاصة بالنساء حسب أعمارهن، (أثواب، والكرت، والفطائع والمقالم، والمصادر، والمقانع، والوزرة، الحبيرة، والفوطة، والحطيم، هذا بخلاف المقاضي فهي " القشر، والبن، والهيل، والحوار، والفرف، والرز والبخور، وحبة الجوزي، والالحنا، والحطم، والالشب، والكحل، والحسن، المشبك، الفسب، الجلاوي بأنواعها الزنبيطة، والمسمن وغيرها " وإذا اكتملت تلك الأشياء من الكساوي المقاضي عند أهل العريس، عزموا على الزواج ولهم في ذلك عادات وتقاليد، حيث تقوم أم العريس بفرش المقضى ونشر الثياب، في بيتها من صباح اليوم إلى قرب المغرب ويجتمع عليه النساء، وبعد صلاة العشاء يسيرون بمحمل لبيت العروس،وتنشد النساء المرافقات هذا النشيد:

واسر يا جمل عن الخبوتي من رضى يرضى ومن مات يموتي

واسر ياجمل دربك ممهدمن تعرض لك يلقى المهند

ومجمل يسري واحنا حماتهمن تعرض له يلقى وفاته

يصور هذا النشيد أو الإهزيج مشهد للموكب القادم من بيت العريس لنقل العروس من بيت أهلها إلى منزل الزوجية، وتظهر الصورة للجمل الذي كان الوسيلة الهامة للانتقالات، وكما أن هذه الوسيلة مجهزة تجهيزا يسيرا لأداء مهمة نقل العروس بأمان وراحة فالخبوتي هنا يقصد به المكان المعد لجلوس العروس وهو مقعد خشبي يتم كساؤه بالقماش أو فراء الحيوانات، وهو الهودج.وقد يدل هذا الاهزيج عن وجود الزواج الاغترابي من خارج المجتمع لدى بعض الأسر في الماضي رغم أن الزواج الشائع كان الزواج الداخلي

وإذا وصلوا بيت العروس أنشدن:

عمته رحبي به قولي تلاتين مرحبقولي تلاتين مرحب

عمته يا حبيبة يا غالية يا لبيسةيا غالية يالبيسة

بنتك عروسة جميلةطفلة وشهمة أديبة

ويصور هذا النشيد أو الاهزيج لحظة وصول أهل المِعرس إلى بيت أهل العروس لنقلها إلى منزل العريس أو منزل أهله، وهنا يتم خطاب ود أم العروس وهي المقصودة ب" عمته " حيث يطلق على أم الزوجة لقب "عمه " ويسبغونها بانها غالية، ويصفونها بأنها تلبس الثياب الثمينة الغالية، ويمدحن العروس بأجمل القيم الاجتماعية في ذلك الحين بأنها طفلة أي صغيرة السن وهذا يدل على الزواج في سن مبكر، وأيضا الشهامة والتحلي بآداب المجتمع.

وتطور جهاز العروسين في جيل الأمهات ليواكب عصر الانفتاح الاقتصادي وظهور العائد الاقتصادي للنفط، ومواكبة أنماطا استهلاكية لسلع وبضائع مستوردة من خارج المجتمع وتغير جهاز العروس – إلا أنه لم يصل لهذه الدرجة من الاستهلاك واستلهام ثقافة المجتمعات الأخرى– إذا ما قارناه بالجيل الحالي من البنات اللاتي يصررن على تجهيز منازلهن وفقا لما يشاهدنه من أثاثات وأجهزة حديثة ومتطورة عبر وسائل الاعلام المختلفة التقليدية منها والحديثة – وارتفاع النمط الاستهلاكي لديهن، والميل للتغير الجذري في شكل ونوع الأثاث واستخداماته،– أنظر الصور رقم (14) و(15) و (16) وأيضا شكل ونوع وكمية أدوات المطبخ والمائدة وزيادة الطلب على كافة التسهيلات المنزلية والتكنولوجية والإكسسوارات والعطور، ومستحضرات التجميل ووسائل الزينة التي تستخدمها جيل البنات من العرائس في الوقت الحاضر، والجدير بالملاحظة أن كافة نفقات الجهاز يتحملها العريس وأهله، دون العروس وأهلها، مما يجعل نفقات الزواج مكلفة جدا على العريس وأهله، الأمر الذي يسهم بشكل مباشر وغير مباشر في ارتفاع سن الزواج والتأخر في الزواج حتى يعد العريس منزل الزوجية ويستعد لنفقات الزواج ومسؤوليته وأعبائه الكبيرة، أيضا ظهور الزواج الاغترابيليس من خارج القبيلة أو المجتمع المحلي فحسب، بل من خارج الدولة، ويدل قول إحدى الفتيات من حالات الدراسة المتعمقة على ما تطلع فيه بعض الفتيات للحصول على عريس من إحدى الدول الخليجية وفي هذا الصدد تقول إحدى الفتيات للباحثة:

" **ابى (أريد) عريس من دولة... مهره غالي وغني ويعز زوجته** "

8 –<u>دعوة الفرح:</u>

يعد الاتفاق النهائي على موعد الفرح ومكانه وتوقيته، يتم الاتفاق على كيفية الدعوة للفرح من حيث شكلها الخارجي ومضمونها، وقد تعرضت دعوة الفرح للتغير، فبعد أن كانت تتم بالإعلان الشفاهي وتناقل الخبر من شخص لشخص عن طريق علاقة الوجه للوجه التي كانت معتادة في الماضي، ولكن حضور الاحتفال لا يتم ألا بتوجيه الدعوة من أهل العريس أو العروس، ومن ثم كانوا يكلفون فريق من الشباب لدعوة الرجال،النساء الشابات لدعوة النساء تجوب المنازل لتوجيه الدعوة بشكل مباشر إلى الحضور، وعادة الأقارب والأصدقاء المقربين لا يوجه لهم دعوة فهم من يهب للمعاونة في كافة مراحل الزواج بمجرد الإعلان عن الزواج، ومع التغيرات

الاقتصادية والاجتماعية بدا يظهر على نطاق ضيق الكروت المطبوعة لتوزيعها على المدعوين لحضور الزفاف، وقد أمدت إحدى الإخباریاتمن جيل الأمهات الباحثة بصورة لكارت دعوة يرجع للقرن الماضي، هذا ما تظهره الصورة التالية رقم (19) التي **توضح بطاقة الدعوة في مجتمع الدراسة منذ 39 عاما، حيث تم طبعها بتاريخ 1399 ه الموافق 1978 م، كما** تكشف الصورة بعد مقارنتها بصورة بطاقة الدعوة في الوقت الحالي أنظر الصورة رقم (20) عن مضمون الدعوة الذي كان يخفى فيه اسم العروس عن قصد في حين يظهر في بطاقة الدعوة الحالية، كما يظهر تغير مكان إقامة الاحتفال بالزواج وانتقاله من داخل المنازل إلى القصور والقاعات المتخصصة لهذا الغرض، أيضا تخصيص بطاقة لدعوة النساء، وموجهة الدعوة من النساء، وأيضا يلاحظ مضمون الدعوة الحالية ينوه فيها عن إقامة وليمة أو الاكتفاء بمقبلات ومشروبات وغيرها من مظاهر الاحتفاء بالحضور، كما تضمن الدعوة بعض التنبيهات الهامة على الحضور وأهمها عدم اصطحاب الأطفال وهاتف بكاميرا، وأخيرا تكشف الصورة عن استحداث عادة جديدة لم تكن موجودة في الماضي – سواء جيل الجدات أو الأمهات – داخل مجتمع الدراسة وهو حفل الاستقبال الذي يعد بديلا عن حفل الزفاف، الذي أصبح يؤدي وظيفة كامنة وهي حماية العروسين من الحسد، فقد لوحظ إتباع عدد من الأسر داخل مجتمع الدراسة هذا التقليد في الاحتفال بالزواج، وعدم الإعلان عن موعد الزفاف إلا للأقرباءوالأصدقاء المقربين في أضيق الحدود وبعد أن يتم الزواج الفعلي وانقضاء فترة من الزواج وهو ما يعرف ب (شهر العسل) يقوم أهل العروسين بإقامة حفل لاستقبل العروسين يضم جميع الأهل والأصدقاء.

ومع انتشار وسائل التواصل الاجتماعيsocial media والهواتف الذكية والبرامج المختلفة (whatsApp– face book – twitter))اتجه معظم حالات الدراسة إلى الاعتماد على هذه الوسائل في الإعلان عن موعد الزفاف، ومكانه وتوجيه الدعوة للحضور، وذلك من خلال ظهور نوع أخر من دعوات الأفراح وهي الدعوة التي يستخدم فيها المالتي ميديا التي يستخدم فيها الصوت والصورة، والصورة الفوتوغرافية والمرئية وتمتزج فيها الحركة والمؤثرات الصوتية وهي تعكس خصوصية ويتوفر فيها عنصر الابهار والتميز.

9 – حنة العروس

تسبق ليلة الحناء الزفاف بيوم غالبا،وفي بعض العائلات بيومين، والغالب يحتفل بها قبل أسبوع حتى يكون لدى العروس وقت للراحة قبل الزواج ويتميز بتخضيب العروس، والعريس بمادة الحناء، بهدف التزيين ورمزا لانفصالهما عن حياة ما قبل الزواج والانتقال إلى الحياة الزوجية (محمد الجوهري، 2012: 454)، وكانت في

الماضي تعد أحد طقوس تزيين العروس وكان الاحتفال بها أساسي لإقامة حفل الزواج في اليوم الذي يليها، حيث تنقش على يدي العروس وأرجلها أحلى نقوش الحناء، وجدل شعرها على شكل عنقودين ويلف عليه نبات الريحان الذي يطلق عليه " المشموم " وغيره من النباتات والزهور ذات الرائحة العطرة التي تظل في شعر العروس لمدة طويلة، كما يتم رسم عينيها بالكحل، ويضع على شفتيها ما يسمى ب" الديرمة " أو(الديرم)وهو نبات يستخدم كأحمر شفاه، وهذه " الديرمه" تصبغ الشفاه باللون البني، كما تنعم الشفاه وتعطي لها مظهرا جذابا، وبعد الانتهاء من تحنية العروس وتزيينها تجلس العروس وسط النساء مرتديه رداءّ احمر أو أخضر مزينا بالزري يسمى " ترمللي "،ويتكون هذا الزى من قطعتين ثوب مع سروال " ثوب النشل " كما هو موضح بالصورة رقم (21) التي تظهر **زى العروس التقليدية ليلة حنتها وقد وضعت نقوش الحنة على يديها.**

ويلاحظ أن أم العروس وجميع إخوتها ومعظم الأهل والأقارب والصديقات يقمن بوضع نقوش الحناء على يديهن وأرجلهن، كما يكن في كامل زينتهن، ويلبسن زيا يسمى " البخنق " ذا الألوان الزاهية والجذابة، ويتم الاحتفال بدق الطبول والدفوف، وترديد بعض الأغاني الشعبية،وتجلس العروس على كرسي خاص بها، وتغطى بقطعة من القماش لونها أخضر ومطرزة بتطريز ذهبي،كما تلبس ذهب على شعرها يسمى " القبقب " والزماط وغيرها من القطع الذهبية التي لديها لاكتمال زينتها، وتلتف صديقات العروس حولها _ أربع بنات شرط أن يكن غير متزوجات _ وقمن برفع القماش المزين بالزري على رأسها يمسكن من أطرافه الأربعة يرفعنه وينزلنه في حركة منتظمة، مع قول بعض الجلوات مثل:

" **أمنيه في أمانيها جميلة في معانيهامليحة في سواديها** "

وتكون العروس قد وضعت قليل من الحناء حتى يختفي آثره في يديها، لأن نقش الحناء يكون قبل الزواج بليلة، وبعد الانتهاء من الجلوات يقومون بتجهيز وجبة العشاء

أما الوقت الحالي، فحدث تغير كبير في هذه العادات، بداية من الاحتفال بيوم الحنة نفسه من عدمه،أو مكانه حيث تقلص الاحتفال وأضحت ليلة غير مهمة بالنسبة لكثير من الأسر وحلت محلها ليلة أخرى يطلق عليها " ليلة توديع العزوبية " – سيتم عرضها لاحقا – مرورا بتزيين العروس وتقلص – إن لم يكن اختفاء – دور النساء المتطوعات أو الأجيرات التقليديات في تزيين العروس، وظهور بيوت الخبرة والمتخصصين في تزيين وتجميل العروس (الكوافير و مراكز التجميل) وحتى وضع الحناء تقوم به متخصصات، تسمى " الحناية "أو " الخضابة "التي تنقش بالحناء نقوشا ناعمة ورائعة استحدثت في الوقت الحاضر، ولم تكن موجودة في الماضي منها: (القصة أو الشلوف –، والدمعة، الجوتي – هلال ونجمة)، أو بأسماء البلاد التي وفدت منها (الهندي – البحريني – القطري – الاماراتي – العماني) انظر الصور 22، 23، 24التي توضح أشكال الحناء ومسمياتها– ويكون لون الحنة أحمر أو أسود، أو يتم المزج بين اللونين وفقا لرغبة العروس،. ومن العادات المستحدثة أيضا

في الوقت الحالي الخاصة بتخضيب العروس هو عمل الوشم (التاتو) في المراكز المتخصصة، ويكون ذي الألوان المختلفة وفي بعض الأحيان كرستالية براقة.كما هو موضح في الصورة رقم (25)، التي تظهر قيام إحدى المخضبات المتخصصات في وضع نقوش الحناء على يد العروس في الحاضر، كما توزع أكياس الحناء على الحضور، وأيضا " المشموم " الريحان والورود والحلوى والشيكولاته، ويلاحظ أن كل هذه الإجراءات يتم الإعداد لها قبل يوم الفرح، بأسبوع أو أسبوعين وربما أكثر وفقا لاستشارة خبراء التجميل والمتخصصين اللذين يحصلون على مبالغ مالية كبيرة تتراوح مابين 8 إلى 20 ألف ريال سعودي، تستقطع معظمها من مهر العروس عادة وخاصة في الأسر ذات الدخل المنخفض والمتوسط أما في أسر الطبقة العليا فتتحمل أسرة العروس النفقات، وفي بعض الأسر يتحملها العريس كزيادة في كرمه للعروس وتعبيرا عن مودته.

ويلاحظ تأثير الثقافة الوافدة على زى العروس، فنجد معظم العرائس ترتدي أكثر من ثوب خاصة بالدول الأخرى مثل الثوب التركي، والمغربي، والهندي،والمصري.وبالرغم من أن ليلة الحنة لا يزال وجودها مستمرا داخل عدد كبير في احتفالات أو مراسم الزواج داخل مجتمع الدراسة، إلا أن هناك اتجاه للعزوف عن الاحتفال بهذا ويحل محلها احتفال أخر بالعروس يسمى (حفل توديع العزوبية)، أنظر الصورة رقم (26) وهو من العادات المستحدثة لاحتفالات الزواج داخل مجتمع الدراسة، و يقام خارج منزل العروس، ويكون في أحد القاعات أو الاستراحات أو المزارع المستأجرة، حيث يؤدي هذا الاحتفال وظيفة كامنة تبدوا في التنفيس النسائي، ووسيلة من وسائل التفاخر الاجتماعي والبحث عن المكانة الاجتماعية، كما يعد من أهم مواطن التبادلات الرمزية الاجتماعية والاقتصادية، فترتفع درجة المشاركة الاجتماعية لصديقات العروس والتكافل الاجتماعي، فيتحملن التكلفة الكاملة لهذا الحفل؛ فضلا عن تحمل مسئولية تنظيمه وترتيبه والإعداد له وعادة ما يكون مفاجئة للعروس كتعبير عن الحب والتعاون والتناغم بين العروس وصديقاتها والمقربات من أقربائها، هذا فضلا عن الهدايا العينية والمادية التي يغدقنها على العروس، وعادة ما يبدأ من بعد المغرب، وينتهي في ساعات متأخرة من الليل

9 – حمام العروسين:

تعتبر عادة " يوم الغسول من العادات التي لم تندثر حتى الوقت الراهن من كتابة هذا التقرير _ إلا في بعض الأسر الحضرية، وهي تتم بشكل مختلف حيث تتم في الفضاء الخارجي للعريس " المعرس " وفي الداخل والخارج أيضا بالنسبة للعروس وفقا لتقاليد عائلة العروس، فقد أشار " السبيعي " إلى أن يوم الغسول من العادات الظريفة عميقة الجذور في الزمن الماضي، حيث يؤخذ العريس في صباح يوم الزفاف إلى أحد عيون الإحساء، – حيث العيون العامرة بالمياه العذبة المنسابة في جداول كثيرة قريبة من الأهالي ومن أمثلتها: (أم سبعة، والحارة، والخدود، والحقل) – للاهتمام بالنظافة الجسدية، فإذا وصل مع أصدقائه وأقاربه نزلوا مسرعين

إليها، فرحين مرددين الأشعار والأهازيج وكانت بعض الأسر تقام حفلات الطرب والغناء المعروف محليا باسم " مجيلسي " (عبد الله السبيعي، 1989).

أما حمام العروس يكون في يوم مختلف عن حمام العريس حيث تذهب معها الأم والأخوات والعمات والخالات إلى العيون وقمن بالسباحة وتنظيف العروس.

وقد اختلف حمام العروسين في الوقت الحاضر، فأضحى حمام العريسفي أماكن متخصصة كالحمامات التركية أو المغربية، وينطبق ما سبق على حمام العروس، الذي يقوم به محترفون بالعناية بالجسد والبشرة والشعر والأظافر والشعر، ولا يزال الأهل والأقارب يشاركون العروسين في الذهاب إلى هذه الحمامات وتقلصت –أن لم تكن اندثرت – عادة الاستحمام والسباحة في العيون للعروسين. وفي هذا الصدد تقول إحدى الإخباريات للباحثة:

" **المعرس في الماضي كان يتقدم جماعته ويذهب لعين الحارة**

أو عين ام سبعة للترويشه، وغسل جسمه بسدر وتعطيره بالمسك

ودهن العود، وفي الحاضر يعمل للمعرس هاذي العملات بس في الحمامات

المغربية أو التركية "أما العروس كانت القريبات عليهم هاذه الشغلة في البيت، ويوضعن لها

المشموم ويقمن بتنظيفها كاملا وحفها

انما هالحين العروس بتعمل برنامج كامل يشمل الاسبوع،

يوم لتقشير الحواجبويوم لحف الجسم ويوم لحمام البخار

ويوم للبديكير والمانيكير وتسريح الشعر وكل يوم يتكلف

ريالات كثيره، كان سابق لايزيد عن 50 ريال، وهالحين

أكثر من 5000 آلاف ريال، ويمكن أكثر على حسب

المجدرة "

يكشف القول السابق عن التحول والتغير في عادات تجهيز وإعداد وتزيين العروسين، ومدي ارتفاع التكلفة والأموال المنفقة والاستهلاك المرتفع في الوقت الحاضر عن الماضي، ودخول المتخصصين المأجورين في هذا الغرض.

10 – الزفاف:

يعد يوم الزفاف هو اليوم المتمم لعدة مراحل سابقة في إجراءات الزواج التي تم عرضها سابقا، من خطبة وعقد قران وتجهيز منزل الزوجية وتقديم الهدايا،ويوم الحنة، وإعداد وتزيين العروسين، وإعداد قائمة المدعوين واختيار الشكل والمضمون المناسب للدعوة،وما يتضمنه كل ذلك من تكلفة مادية ومعنوية كثيرة تقع معظمها على

عاتق العريس، ولنبدأ بعرض يوم الزفاف في الماضي، لنقارن بين العادات المتبعة فيه هل بقيت كما هي ؟ أم تقلصت ؟ أم اندثرت ولم يتبق منها شيء وتلاشت تماما، هذا ماسيتم عرضه في السطور القادمة، لنلقى الضوء على هذا اليوم وفقا لسرد الإخباريات، **فعن يوم الزفاف في الماضي**،تذكر حالات الدراسة المتعمقة أنه كان يبدأ منذ الصباح وذلك بذبح البعير استعدادا لعمل وليمة العشاء، الذي يبدأ بعد صلاة العشاء، وتبدأ رقصة " العرضة " للرجال بعد العصر، ويضرب النساء الدفوف في مكان مستقل عن الرجال، وبعد صلاة العشاء تمد السفر العامرة بالطعام التقليدي – الأرز واللحم " الكبسة " – والهريس، والجريش، والممرس، واللقيمات، والتمر، والمرق وغيرها من الأطعمة التقليدية – المعد بواسطة نساء الأسرة، ومعاونة الأقارب و الجارات، كما يكون للرجال دور في تجهيز الذبائح ونحرها، وتتسع باحة البيت والسطح لاستقبال المباركين (الحضور) الذين يهمون بالمشاركة ولا يشترط توجيه دعوة لهم، فمعظمهم من الأقارب والجيران والمعارف، ويجلسون على الأرض في شكل دائري أو مربعات ناقصة ضلع ليجلس في الضلع المقابل للضلع الناقص كبراء العائلة وعلى أحرف المربع يجلس الشباب و الصبية من الأطفال،كما هو موضح بالصورة رقم (27)

وفي الوسط يقوم المغني بالغناء وإلقاء الأهازيج وما يسمى "بالجلوات "وكان يوجد مغني يسمى عيسى الاحسائي " يحي الأفراح بمصاحبة العود وآلة تسمى " الدرنقة "، وهناك مكان في المنزل يخصص لاحتفال النساء الذي يكون فوق سطح المنزل تحييه الطقاقة بضرب الدف والرقص والغناء، وعادة ما تفترش الأرض بالبساط أو حصيرة من سعف النخيل ويوضع عليه وعاء كبير جدا مملوء بالأرز واللحم، وإذا كان أبو العروس مقدر فتعمر السفرة بأنواع أخري من الطعام التقليدي السابق الإشارة إليها سالفا

وقد أشارت الإخباريات على وجود التعاون الكبير بين أصحاب الفرح والأقارب والجيران، كما يتضح في الصورتين رقم (28) و(29)

وفي هذا الصدد تقول إحدى الإخبارية (ف م ع + 3) التي تنتمي للحضر للباحثة:

" الناس اتغيرت كتير عن زمان،زمان كان العرس بالنهار،وفي الحارة أو باحة المنزل ، أو فوق السطح كان زمان عندما يأتيالعريس معأهله لمنزل العروس يقوم أهل الحارة " أهل الطيب والكرم بعزيمةالعريس إلى بيوتهم، تقريبا ستة بيوت، يدخلون البيت ويخرجون للتاني ويتم ظيافتهم بالقهوة والشاهي (الشاي) والعصيرات وإذا خلصوا البيوت ذهبوا لبيتالعروس لتناول وجبة العشاء وبعد تناولهم يقولون أنعم الله عليكم، ويقوم ابو العروس باستضافة جميع الناس داخل البيت ويقول للحارة إعزمو اللي يعز عليكم من الرجال لشرب القهوة وشرب الشاهي والعشاء، ويخرج المعازيم، ويتم دخول المعرس لعروس،والعروس يكون معها

واحدة تسمى" الرقيدة" ثم بعد ذلك يستعد لزف العروس لحجرة زوجها المخصصة لليلة الدخلة، وغالبا ما تكون

في بيت العروس، وتكون مع الزوج مع امرأة من قريباته تسمي "رجَالة"بفتح الراء وتشديد الجيم، لكى تقوم بخدمة العريس، وهناك طقوس لزف العروس بزينتها وعبائتها على بساط " زولية،

ويقوم النسوة بزفها إلى العريس وهي تبكي وتتمنع من الذهاب إلى حجرة العريس، فيدخلونها بالجوة،

وقد تحدث معركة بين العريسن يكون المنتصر في الغالب هو العريس،وهنا يرى العريس عروسه لأول مرة،

ويستمر النساء في ضرب الدفوف، والغناء والرقص، وأخذ الطرارة(النقوط) من الحضور "

و يستمر الفرح لمدة أسبوع، وبعد الأسبوع تذهب معه لمنزله وتجهز لهم حجرة "

ويكشف هذا القولعن بقايا من العادات الشائعة في المجتمعات البدائية والتي قام بدراستها الرعيل الأول من الباحثين الأنثروبولوجيين، وهي زواج الاستيلاء على المرأة بالقوة، كما يوضح البساطة وانخفاض تكلفة الزواج، وأيضا بقايا النظام القرابة الأمومي حين يجهز للعروسين مكان عند أهل العروس للدخلة، وأثناء الانتقال بالعروس لبيت الزوجية تردد النساء هذه الأناشيد التي يطلقون عليها " أهازيج ومنها:.

واحنا منقلين بك ياكحيل العينبك يا كحيل العين

امرشحة فظة وامرشحة بالعينوامرشحة بالعين

واحنا منقلين بجادل امدارهجميل في طبعه في ساحة امحاره

يوضح هذا الاهزيج موكب انتقال العروس في الماضي، تم عرض لمحة عن صورة الأفراح داخل مجتمع الدراسة في الماضي وما تعكسه من عادات وتقاليد الخاصة بالمجتمع المحلي، وفي السطور القادمة سنعرض لعادات **يوم الزفاف ومراسيمه في الوقت الحاضر**،لعلنا نتمكن من رصد التغيرات الملموسة في عادات الزواج في الوقت الحاضر، حيث يتم حفل الزواج بعد أن يكون قد حدد موعده ومكانه وتوقيته مسبقا باتفاق الطرفين، ويلاحظ أن توقيته وزمنه، ومكانه قد تغير عن الماضي، فبعد أن كان يبدأ في الماضي بعد صلاة الظهر، وينتهي مع غروب الشمس، نجده في الوقت الحاضر يبدأ بعد صلاة العشاء وينتهي في الساعات الأولى من اليوم الثاني لدي النمط الحضري، بينما ينتهي في منتصف الليل مع النمطين الريفي والبدوي، وعن مكان الفرح في الوقت الراهن، فيتم حجز مكان الفرح الذي عادة ما يكون خارج المنازل،ويكونإما داخل قصرا، أو استراحة، أو فيلا، أو فندقا، والاتفاق مع المختصين من متعهدي الحفلات الذين يلتزمون بكل التفاصيل والحيثيات ومنها وليمة الفرح التي عادة ماتكون على شكل بوفيه مفتوح عامر بمعظم أنواع الطعام الغربي والشرقي وما بتضمنه من لحوم وطيور وبعض الأسماك والحلويات الشرقية والغربية، والمشروبات الساخنة والباردة وغيرها من ألوان الطعام كل وفق مقدرته المادية، تبدأ مراسم الزفاف بأن يقام حفل الزواج الذي يسبقه تزيين العريس وحلاقة

وغسوله في المسبح أو البركة أو الحمام المغربي أو التركي، يزف في موكب من الأقارب والأصدقاء الرجال متجها إلى منزله لتستقبله والدته، وأخواته،وعماته،وخالاته، وبناتهن وغيرهن من القريبات من النساء، ليسلم على والدته، ويحتفلن به قبل التوجه إلى قاعة الاحتفال،ثم يتوجه إلى قاعة الاحتفال الخاصة بالرجال، أما العروس، فتذهب إلى أحدى بيوت التجميل (الكوافير) في صبيحة هذا اليوم لتسريح شعرها ووضع مستحضرات التجميل (المكياج) التي تتناسب مع فستان الزفاف، ولبس فستان الزفاف والطرحة ووضع اللمسات النهائية لتظهر في أجمل وأبهى صورة، وعند حلول المغرب تتجه بموكب من الأقارب معظمه من النساء إلى مكان الحفل (القاعة المجهزة للنساء)، تلك التي اختارتها بنفسها وبمساعدة صديقاتها المقربات أو الأقارب ذوي الخبرة شكل تصميم القاعة بالشكل الذي يناسبها وأيضا الزهور الطبيعية والإضاءة، والموسيقى، والمسرح، والحائط المتحرك مع عمل قسم خاص للاستقبال،كما يتضح في الصور رقم (30)ورقم (31)

والمكان الذي تجلس عليه مع عريسها " الكوشة " وباقة الورد التي ستمسكها بيدها، وتكون قد استأجرت مصورة خاصة بها تقوم بتصويرها إلى حين دخول المدعوين، وغالبا تدخل العروس وتزف على المدعوين بين الساعة التاسعة إلى العاشرة مساءً، وتكون مدة الفرح من بعد صلاة المغرب إلى الثانية أو الثالثة بعد منتصف الليل، على حسب تقاليد الزواج الخاصة بالعائلة،وعادة ماتحضر المدعوات ببعد صلاة العشاء إلى قاعة الحفل ومعهن بطاقات الدعوة، ولا يسمح لمن ليس لديها دعوة بدخول القاعة كما يمنع اصطحاب الجولات المزودة بكاميرات، وبعد اكتمال الحضور تقوم فرقة مختصة بإحياء الأفراح بالغناء يطلق عليها (الطقاقة)، ويرقص الأهل والأقارب والصديقات من الضيوف ويصفقن ويرددن الأغاني مع الفرقة، كما يوجدفي احتفالات الفرح السعودي وخاصة في قاعات النساء وهي عادة استحدثت، كما استحدث عدد من المواقف الخاصة بدخول العروس إلى القاعة، فمنهم من تدخل على الحضور بصحبة عريسها من الحائط المتحرك، أو من سقف القاعة، أو من نفق داخل القاعة لتظهر بشكل مفاجئ للحاضرات، و كذلك الحالبالنسبة لقاعة العريس، التي تكون بجوار قاعة العروس، وهي بطبيعة الحال مخصصة للرجال فقط، ليقف العريسوأقاربه إلى جانبه مستقبلا لضيوفه، وبعد اكتمال الحضور تكون فرقة للقيام بالرقصة السعودية تسمى " العرضة " وبعدها يقدم العشاء الفاخر للضيوف الذي يحتوي على كميات كبيرة جدا من اللحوم والخضروات والفواكه والحلويات الغربية والشرقية، والمشروبات الباردة والساخنة، ويكون على دفعات لكثرة الضيوف، وبعد انتهاء العشاء يذهب العريس_ ويصاحبه والد العروس وإخوانها أو خالها لقاعة العروس التي تكون في انتظاره في المكان المخصص للعروسين " الكوشة " واضعة طرحة الزفاف البيضاء على وجهها، ليرفعها العريس عن وجهها وسط تصفيق الحاضرات من النساء وتهليلهم – ويلاحظ أن معظم النساء غير المحرمات على العريس يقمن بتغطية وجوههن بالحجاب الكامل والعباءة، أما العروس فهي بكامل زينتها وسفورها وكذا النساء المحرمات على العريس – و ليأخذ معها بعض اللقطات

التذكارية،من صور فوتوغرافية ومرئية، ويقوما بتقطيع كعكة الفرح، وتبديل الدبل من اليد اليمن إلى اليسار، وهنا يلاحظ استحداث عادة أخرى وهي التصوير الفوتوغرافي من قبل المتخصصين حيث تقوم احدي النساء المحترفات بتصوير العروس وقاعتها، ويقوم بنفس الدور أحد الرجال لتصوير العريس وقاعته، كما تظهر الحداثة في قاعات النساء عن قاعات الرجال، فمن تحليل مضمون الصور المرئية عبر القنوات الإعلامية الخاصة بالمجتمع السعودي وبرامجها المتخصصة في بث الأفراح، نجد احتفالات الرجال أكثر تقليدية وإن كانت هذه النتيجة تحتاج الى دراسة علمية يقوم بها أحد الباحثين من الرجال.

وتعد كل هذه العادات والتقاليد الخاصة بالزواج عادات مستجدة على المجتمع السعودي فقد أجمعت معظم الإخباريات أن هذه العادات مختلفة تماما في أغلبها عن الماضي، فقد اختلف يوم الزفاف في الحاضر عن الماضي، من حيث العادات المتبعة فيه،وتوقيت الاحتفال، وشكله ومضمونه ونوعية المراسم، كما هو موضح في الصورة رقم (31)

وبعد انتهاء الحفل– حيث ينتهي الفرح في ساعات متأخرة من الليل، وقد تصل في بعض الأفراح للساعات الأولى من الصباح _ كما سبق توضيحه – تذهب العروس بصحبة العريس وأهله وأهلها لمنزلهما، لعمل ما يسمى ب" الصبة " ليمسك العريس بيد عروسه، ثم يصب علي يديها ماء الورد المخلوط بالزعفران وبعض العملات المعدنية، ثم يعطي العريس مبلغا من المال لمن قامت بتجهيز العروس من أهلها، وغالبا ما تكون الأم.

11 – الصباحية "

تعني صباح اليوم التالي لليلة الزفاف و يسمى ب"الصباحة" أو " الصبحية " أو " التصبيحه " وهو يوم من الأيام الهامة في إكمال طقوس الزواج وعاداته في الماضي، حيث كان يهم أهل العروس وخاصة الأم بالاستيقاظ مبكرا لإعداد طعام الإفطار للعروسين، وتشاركهما تناوله في غرفتهم، ثم يقوم العريس بتقديم هدية الصباحية لعروسه، وهي إما أن تكون ذهبا أو مبلغ من المال، أو هدية من اختيار العريس،وأيضا يتقدم لأم العروس بهدية يتقدمها بتقبيل رأسها والكشف عن وجهها، وحجم الهدية يختلف من العريس البدوي عن العريس الحضري، حيث تدل الشواهد الميدانية أن البدوي يقدم هدية لأم عروسه غالية الثمن تقدر ب مائة ألف ريال سعودي، كما يهادي أهل العروس العريس ووالده وإخوانهبدله كاملة من الزى السعودي المعروف وهي عبارة عن (ثوب ولباس وغترة وعقال وعباءة) ثم بعد ذلك يذهب العريس لبيته ويغادر منزل أهل زوجته، يجتمع مع الرجال في الشارع، ويتم الاحتفال مرة أخرى بالغناء والتصفيق، وإشعال الألعاب النارية، أما العروس فينصب لها صيوان كبير في فناء المنزل (الحوي) استعدادا للحفلة الخاصة بالنساء بعد صلاة الظهر من اليوم الثاني للزواج الذي يطلق عليه **يوم (الفرّة)** حيث يحرص النساء على الحضور مرتديات أبهى الثياب، ويأتين من غير دعوة، ويحضرن معهن دلال القهوة وأباريق الحليب الممزوج بالزعفران، وزجاجات العطر، وفي هذه الحفلة تجلس

العروس بكامل زينتها وعباءتها الجوخ (هيلة) متزينة بالحناء و(الدريمة) التي سبق ذكرها في زينة العروس،ويخصص مكان قريب من العروس لقريباتها وفي العادة تغطى العروس وجهها بمنديل ناظرة إلي الأسفل في حياء ودلال، وتقوم إحدى النساء بنزع المنديل لتظهر العروس بكامل زينتها. ثم يغدق على العروس الهدايا، وتكون معظمها من أم العريس وإخوته والقريبات المقربات من الأهل والجارات، وتوزع عليهن توزيعات من الحلويات والعصائر والمكسرات وغيرها، وبعض العائلات كان يتم عمل وجبة الغذاء لكل المهنئين، وفي اليوم الثالث يتم الاحتفال أيضا،ومن الأناشيد التي كانت ترددها النساء المباركات للعروس مايلي:

خمرتك يا خية زيادها عليكيخمرتك يا خية زيادها عليكي

لا شمها العزب نهت وقام يبكيلا شمها العزب نهت وقام يبكي

وفي ثالث أيام الزواج كان يطلق عليه **(يوم الطلعة)** وهو يوم مغلق لا دعوات، فيه يخرج فيه العريس إلى السوق لشراء الحلوى واللب والمكسرات وتغني المغنيات بصوت هادي.

وكانت العروس لا تقوم بممارسة أي نشاط داخل المنزل حتى يمر أسبوع وبعده تمارس حياتها كربة بيت وتدخل في فريق العمل المنزلي النسوي المكون من الأخوات وزوجات إخوة العريس، ويقسم عليهن العمل عن طريق أم الزوج أو الأخت الكبرى أو أكبر النساء سنا من زوجات الأخوة الذكور. وكانت العروس تمكث في بيت الزوجية فترة من الزمن لاتغادره أبدا لمدة أربعين يوما. – وقد تراجعت أهمية يوم " الصبحية " في الوقت الحاضر –، ففي الوقت الحاضر قد تقلص الاحتفال به في بعض العائلات، وأختلفت طريقة وتوقيت الاحتفال به، فيحتفل به في المساء وخاصة بعد السهر في ليلة الزفاف والاستيقاظ في ساعات متأخرة في هذا اليوم، واندثر الاحتفال به في بعض العائلات الأخرى، حيث يسافر العروسين في رحلة شهر عسل خارج البلاد أو داخلها، فيتم الذهاب لأحد الأماكن السياحية لأداء شهر العسل، الذي وفد إليهم من استلهامهم للثقافة الوافدة عبر الوسائط الإعلامية المتعددة، والعمالة الوافدة، وتختلف أماكن الرحلات ومدتها وفقا للمقدرة المادية للعريس وأسرته وتعليمه، ومدى انفتاحه على العالم الخارجي، فهناك من يذهب للدول الغربية، ومن طبقة المتعلمين، أو الذهاب للدول الأسيوية السياحية، أو العربية السياحية، أو أحد الفنادق المشهورة داخل البلاد. وبعد الرجوع يتم حفل استقبال يضم الأهل والأصدقاء وغيرهم من المهنئين المقربين. ويستقبلونهم بالهدايا، وإقامة الولائم " العزايم " لهم.كما يوجد في هذا لبلسبوع احتفال يعرف بيوم الممروس، ويكون في بيت الزوج وتقوم ام العريس بدعوة الأهل والأقارب لتحضير الممروس (الفتيت) ومن ثم تقوم البعض منهم بتحميض الطحين والأخريات بأزالة النواة عن التمر وتوضع جميع المقادير في الطحين مثل الزنجبيل الزبدة الهيل القرنفل الدارسين الزعفران وأخيرا يوضع الممروس(الفتيت) في أكياس وتوزيعه للأهل.

12- البوقه و الزورة:

تعد البوقة من العادات التي تلاشت في الوقت الحاضر، فقد كان من العادات المتبعة أن العريس يبقى في بيت أهل العروس أسبوعا، ثم يغادر بعدها إلى منزله، وتقوم العروس بزيارة خاطفة ليلا إلى أهلها تسمى (بوقة) وكان من الواجب أن يرد الأقارب والصديقات ووالدة العروس في ليلة الخامس عشر من انتقالها إلى بيت الزوجية الزيارة، وتسمى الزيارة الأولى من الزوجة لأهلها (زورة) وتقوم أم العروس في هذه الزيارة بدعوة النساء العائلة كافة على حفلة غذاء وقضاء يوم كامل معها.

رابعا: أهم النتائج والاستخلاصات:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

1 – تعددت معايير اختيار شريك أو شريكة الحياة،فبالنسبة للفتاة المرشحة للزواج، فنجد أن هذه المعايير قد تغيرت واختلفت عن تلك التي كانت في الماضي، وبدا يظهر معايير غير المعايير الخاصة بالجدات والأمهات، فتقدمت المعايير الخاصة بتعليم الفتاة ووظيفتها وشكلها ومظهرها الخارجي،ومكانتها الاجتماعية والاقتصادية

2– دلت الشواهد الميدانية أن الفئة العمرية الشابة هم أكثر إقبالا على العادات الحديثة وهم من يقود حركة التغير داخل مجتمع الدراسة، وبخاصة الإناث، حيث يظهر ذلك جليا في نوعية حياتهن، فقد واكبت التغيرات الاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمع السعودي، والانتعاش الاقتصادي وارتفاع المستوى المادي، الأمر الذي يتطلب تغير في نوعية الحياة والاعتماد على العمالة الوافدة في إدارة شئون المنزل وتربية الأبناء.

3 – إن التغيرات في الاحتفالات النسائية في معظم مراحل وإجراءات الزواج، في حين نجد المظهر الخارجي للاحتفالات الخاصة بالرجال ومراسم الزواج المختلفة أكثر تقليدية إذا ما قورنت باحتفالات النساء.

4–وعن اختيار شريك الحياة فقد كشفت الدراسة وجود أساليب وأدوات جديدة للاختيار لم تكن موجودة في الماضي، واتسعت دائرة الاختيار أمام الإناث، ففي الماضي كان الاختيار محصورا في دائرة الأقارب (أبناء العمومة والخئولة المتوازية والمتقاطعة) وبعد اتساع النطاق العمراني وزيادة حجم السكان وكثافتهم وتحول المجتمع من مجتمع بدوي محدود إلى مجتمع حضري، وفي ظل الفصل الجنسي الصارم بين الرجال والنساء عرف مجتمع الدراسة نظام الخاطبة التقليدية التي كانت تؤدي وظيفة هامة في مراحل الزواج الأولى لمعظم جيل الآباء والأمهات داخل المجتمع، ولا يزال دورها موجود حتى الوقت الراهن من كتابة تقرير الدراسة الحالية، ولكنه بدأ يتقلص في في ظل اتساع مجال الاختيار.

5 – استحدثت بعض العادات في مراحل الزواج لم تكن موجودة في الماضي، مثل الخطوبة واحتفالاتها ومراسيمها، وطالت مدتها، نتيجة الاتصال الثقافي من جهة، والتعليم والانتظار حتى إتمام مراحله، وأيضا تأثيث مسكن الزوجية، وغيرها من جهة أخرى. كما استحدث البوفيه المفتوح وتغير مواعيد وليمة الفرح، ومكانها، وأنواع الأطعمة والمشروبات التي دخلت مع الاتصال الثقافي والثقافة الوافدة إلى مجمع الدراسة وظهور أنواعا جديدة لم تكن موجودة من قبل في وليمة الفرح في الماضي داخل مجتمع الدراسة 6 – قدرة بعض العادات على الثبات، والاستمرار، وهي غالبا العادات المرتبطة بالمعتقدات، مثل الملكة (الملجة) (عقد القران)، والحرص على حماية العروسين من الحسد أو الإخفاق، مثل عدم الإعلان عن موعد الزفاف ودخلة العروسين، إلا في وقت متأخر ؛ لذا تم استحداث عادة جديدة تدعم هذا المعتقد وهي استحداث حفل الاستقبال، الذي يكون من البدائل الوظيفة لحفل الزفاف في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى يتم إقامة الحفلان، حفل الزفاف، ثم يكون بعد الانتهاء من شهر العسل ورجوع العروسين من الخارج، يتم حفل الاستقبال الذي يؤدي وظيفة اقتصادية كامنة منها حيث الادخار والاستثمار في الهدايا المقدمة للعروس وخاصة الهدايا من الذهب والماس، فضلا عن أن مثل هذه الاحتفالات وسيلة هامة للتنفيس النسائي ومجالا للاستعراض العائلي، والتفاخر والتباهي والمكانة الاجتماعية.

7 – قدرة بعض العادات على الاستمرار ولكن بشكل جديد يؤدي نفس الوظيفة، مثل اختفاء الهودج في نقل العروس إلى بيت الزوجية وما يصاحبه من الإعلان عن الفرح من أهازيج،ووجود زفة الفرح بشكلها الجديد بالسيارات الخاصةالمصاحبة لموكب العروس، وكذلك ظهور دعوات الفرح المطبوعة،والمرئية وتوزيعها كوسيلة للإعلان عن الفرح بجانب الاتصال بالهواتف 0(الجوالات) والهواتف الذكية، التفاعل الدينامي في المشاركة الجماعية في جميع مراحل ممارسات عادات الزواج، ولكن بشكل يختلف عن الماضي حيث اختفى قيام المتطوعون من الأهل والجيران بإعداد الولائم وتجهيز العروس للاحتفال، وكذا الشخصيات المحورية مثل الماشطة (البلانة) والرقيدة، اللاتي كن يضلعن بمهام التزيين، والتجميل، والإعداد والتجهيز للعروس، وحل محلهن المراكز المتخصصة وبيوت الخبرة، واقتصرت المشاركات الاجتماعية على تنظيم الاحتفالات والإشراف وتقديم العون الدعم المادي وحضور المناسبة وتقديم التهاني.

8 – إقامة العروسان في منزلهما المستقل، بدلا من الإقامة عند أهل الزوجة أو أهل الزوج] أيضا من أهم المستجدات الملحوظة داخل مجتمع الدراسة، وكيف أن ذلك من الشروط التي تصر بعض الحالات – من جيل الأبناء – أن يتضمنها عقد الزواج

9 – ساعد انتشار التعليم– الذي يعد عامل هام من عوامل التغير – في إحداث عدة تغيرات منها تغير عادات الزواج المبكر، إلى ارتفاع سن الزواج للذكور والإناث، وتقلص ظاهرة زواج الأقارب،وتواجد الزواج الخارجي والاغترابي، واتساع دائرة الاختيار للزواج، وزيادة حرية الفتاة في الإفصاح عن رأيها في قبول أو رفض المتقدم للزواج.

10 – كان لتطور وسائل الاتصال والإعلام وفي مقدمتها الشبكة العنكبوتية Internet وما تضمنه من رموز ومعاني، دورا في تغيير ليس فقط عادات وتقاليد الزواج فحسب، بل تغير أسلوب ونمط حياة أهل مجتمع الدراسة ونظرتهم إلى النموذج الأجنبي الذي دخل مع الاتصال الثقافي بالثقافات الوافدة المتعددة إلى مجتمع الدراسة، مما انعكس على عادات الزواج وتقاليده، والثقافة المادية واللامادية بالمجتمع بداية من معايير وشروط اختيار شريك الحياة، مرورا بمراسيم الزواج ومراحله، وغلاء المهور، والتغير في الزى، والإسراف في إعداد ولائم العرس، وأشكال الزواج وأنماطه. وصولا إلى التغير الاجتماعي والثقافي الملحوظ في عادات الزواج.

Abstract

Characteristics of Change in Marriage Customs in the Saudi Society - An Anthropological Study in Al-Hofuf City in Al-Ahsa Governorate – Region

By Amany Hamid Ibrahim Hassan

The study is based on main objective which is observing and analyzing some aspects of change in marriage habits in Hofuf, Saudi Arabia. The objective branches into some sub-objectives which are:

1- The effect of means of communication on the processes of acquisition and cultural representation of marriage customs

2- The impact of expatriate labor on changing marriage habits

3- standing on how education affects changing of marriage habits "for both sexes"

- The study is based on a number of approaches, including: Anthropological approach, its various tools represented in (observation, observation with participation, in-depth interviews, fieldwork guide, photography), study methodology of local community , folklore methodology. Eight of households were selected representing eight families, two of them represent Bedouin type, three rural type, and three urban type within study community. The study was conducted in Hofuf city in Ahsa governorate in Saudi Arabia.،

The study found several results, most important of them are: 1. There are many criteria for choosing a life partner; for the girl who is nominated for marriage, we find that these criteria have changed and differed from those in the past, and it starts to appear criteria, not the criteria of mothers and grandmothers; the criteria of girl education has progressed and so her function, form, external appearance, social and economic status.

-2 - Some customs have developed in the stages of marriage that did not exist in the past, such as engagement, its celebrations and ceremonies, its duration, and the emergence of new types of food and drink that did not exist previously in the wedding feast in the past within the study community.

3- The ability of some habits to stabilize, and persist, which are habits often associated with beliefs, such as Queen (Malaga) (marriage contract), and take care to protect the bride from envy or failure, such as not to announce the wedding date and the wedding night, unless in a late time. A new habit has been introduced to support this belief which is the invention of welcome party , which is a functional substitute for the wedding ceremony in sometimes and othertimes the two ceremonies or parties are being held, the wedding, and then it is done after finishing the honeymoon and the return of the brides from abroad.

4-The evolution of communication means and media, in particular the Internet and what it includes from symbols and meanings, has played a role in changing not only the customs and traditions of marriage, but also changing the style and the way of life of the study community and their view of the foreign model that has entered with the cultural connection with upcoming multiple cultures into study community, which has been reflected in customs and traditions of marriage, as well as material and non-material culture in community.

المراجع:

- أحمد زايد ، علم الاجتماع الريفي وتطبيقاته في الريف المصري ، بل برنت للطباعة والتصوير ، القاهرة ، 2010-
- ابراهيم مدكور ،
- إيكة هولتكرانس : قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفولكلور ، ترجمة محمد الجوهري وحسن الشامي ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ،القاهرة ، 1998 .

-إيمان صالح حسن : عادات الزواج وتقاليده في الواحات البحرية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2013
إيمان علي : الزواج في مدينة أم درمان دراسة اجتماعية لمجتمع متغير ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة جوبا ، الخرطوم السودان 2004

- الهيئة العامة للتعداد والإحصاء ، المملكة العربية السعودية ، 2017

- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ،2009 – 2010: 2012

- إبراهيم مصطفى وآخرون ،المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ،جزء أول وثان ، القاهرة ، 2011

- إياد عماوي : ملامح التغير الاجتماعي في الريف الفلسطيني . دراسة ميدانية لعادات الزواج في ثلاث قرى بمحافظة طول كرم ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مجلة الجامعة الإسلامية ، سلسلة الدراسات الإنسانية ، المجلد السادس عشر ، العدد الأول ، يناير، 2007

- تشيرتون ، ميل، و براون ، آن،علم الاجتماع النظرية والمنهج ، ترجمة هناء الجوهري ، المركز القومي للترجمة ، ط 1 ، 2012 .

- جوردن مارشال :موسوعة العلوم الاجتماعية ، المجلد الأول ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، ، طبعة أولى ، 2000

- جوردن مارشال :موسوعة العلوم الاجتماعية ، المجلد الثاني ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ، ، طبعة أولى ، 2000 .

-زكي أحمد بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، 1982 .

- شارلوت سيمور – سميث : موسوعة علم الانسان ، ترجمة محمد الجوهري وآخرون ، المجلس الأعلى للثقافة ،1998 – ضامر وليد عبد الرحمن ، إشكالية التغير الاجتماعي المعاصر من خلال – مقاربة لنظرية التخلف الثقافي عند وليم أوجبرن ، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية ، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة حسين بن بو على ، الشلف ، 2014 .
- عطاف جرادات : مؤشرات التغير الاجتماعي في قرية أردنية ، دراسة أنثروبولوجية ميدانية في قرية سمر الكفارات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة اليرموك ، 1996 .

- عبد الله بن ناصر السدحان ، تطور عملية الاختيار للزواج (الخطبة) في المجتمع العربي السعودي نظرة اجتماعية ، مركز رؤية للدراسات الاجتماعية ، ط أولى ، الرياض ، 1435- 2014

- عبد الباسط عبد المعطي ، وعادل مختار الهواري،علم الاجتماع والتنمية ، دراسات وقضايا ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002

- عبد اللطيف الوحيمد، الإحساء أصالة وعطاء ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،طبعة أولى ، الإحساء ، السعودية ، 1434 .

- علي القاضي ، مقارنة أثر وظائف الزواج الداخلي والزواج الخارجي في البناء الاجتماعي لمجتمع متغير ، دراسة ميدانية أنثروبولوجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة اليرموك ، أربد ، الأردن ، 2000 .

- عبد الحكيم سيد أحمد : احتفالية الزواج في قرية حفنا دراسة ميدانية ، في عبد الحكيم سيد أحمد ، عادات وتقاليد الزواج دراسة في الثقافة الشعبية ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2014 .

- عبد الله السبيعي : اكتشاف النفط وأثره على الحياة الاجتماعية في المنطقة الشرقية ، ط2 ، مطابع الشريف ، د.ن. م.، 1989 .

- علي المكاوي ، مشروع العادات والتقاليد المرتيطة بدورة الحياة – المرحلة الثانية : عادات الزواج في دولة قطر – الدوحة التراث الشعبي لدول الخليج العربية ،1994، في محمد الجوهري ، وحسن حنفي (محررين) ؛ التراث والتغير الاجتماعي ، الكتاب الثاني التراث الشعبي في عالم متغير قراءات تأسيسية ، ط أولى ، مركز البحوث الاجتماعية ، كلية الآداب ، القاهرة ، 2002 .

- غرفة الإحساء ، الإحساء عبق التاريخ ونبض المستقبل ، إدارة الإعلام والنشر بغرفة الإحساء ، 2013

- محمد الجوهري ، طرق البحث الاجتماعي ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، 2016

- محمد الجوهري ، موسوعة التراث الشعبي العربي . العادات والتقاليد الشعبية ، مجلد 2 ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، شركة الأمل للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2012

- مصطفى جاد ، مراجعة وتقديم محمد الجوهري ،ومحمد عبد الهادي ،مكنز الفولكلور . المجلد الأول القسم المصنف ، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، 1425 ه ، 2006م .

- ماتيوز ، بوب ، وروس ، ليز ، 2016الدليل العملي لمناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، ترجمة – محمد الجوهري ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2016 .

- منى الفرنواني ، بعض ملامح التغير الاجتماعي والثقافي في الريف المصري كما تعكسه عادات دورة الحياة – دراسة متعمقة لقرية مصرية ،رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، قسم الاجتماع ، جامعة عين شمس ، 1989 ، في محمد الجوهري ، دراسات أنثروبولوجية في المجتمع المصري ، د. ن ، القاهرة ، 2004 .

نجوى الشايب ، ديناميات تغير التراث الشعبي في المجتمع المصري – دراسة لعادات الطعام وآداب المائدة ،إشراف وتقديم علياء شكري ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، 2002

http://mawdoo3.com/%D9%85%D8%AF%D9%8A%D9%86%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%81%D9%88%D9%81

: مركز الدراسات المائية، جامعة الملك فيصل، 2005.

الملاحق :

1 - الخرائط :

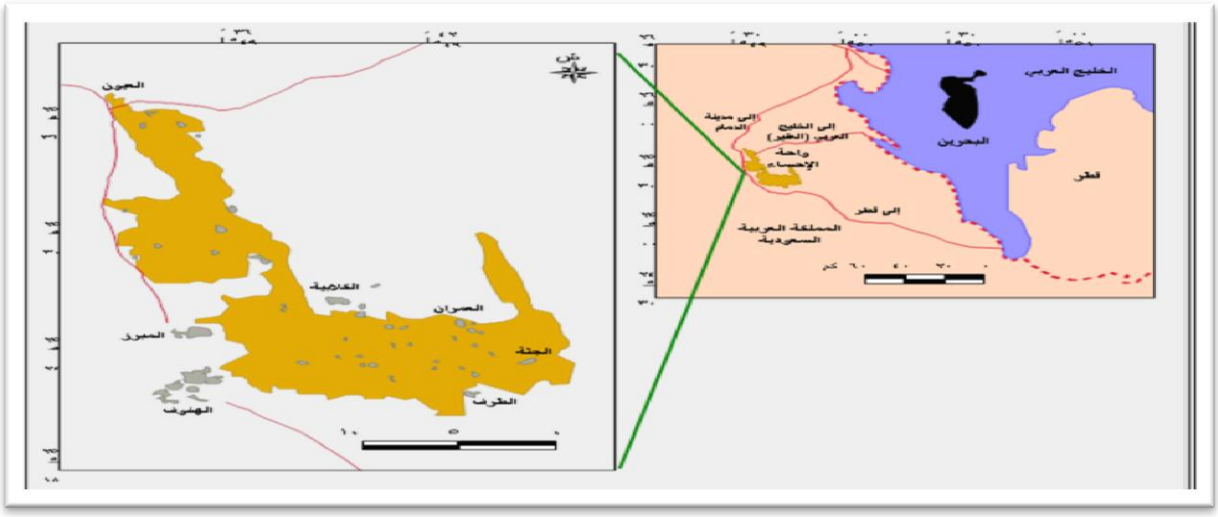

خريطة رقم (1) توضح موقع مدينة الهفوف

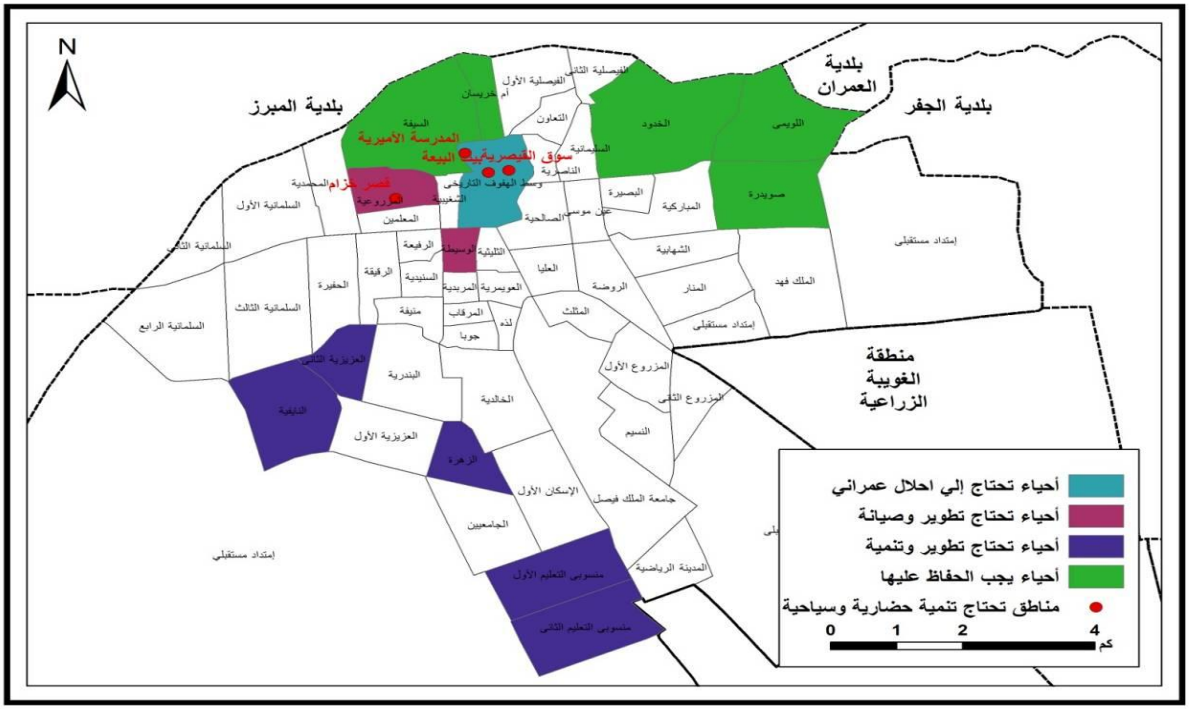

خريطة رقم (2) تبين تصنيف الأحياء بمدينة الهفوف وتكشف عن الأحياء القديمة والجد

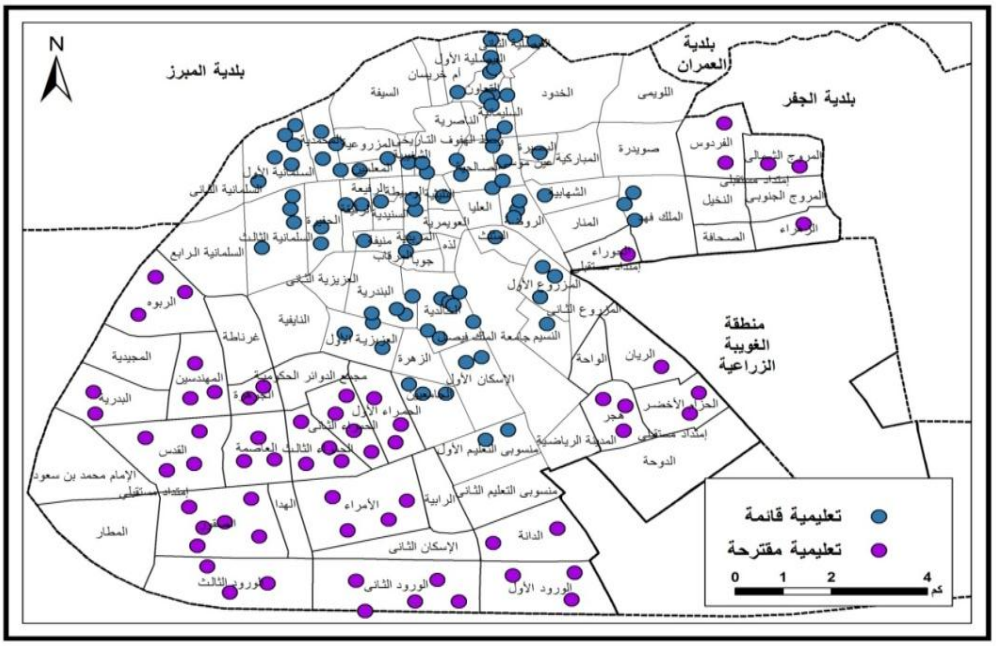

الخدمات التعليمية في الجزء الشمالي من مجتمع الدراسة وامتداده على الوسط ،
خريطة رقم (3) أهم الخدمات التعليمية في مدينة الهفوف

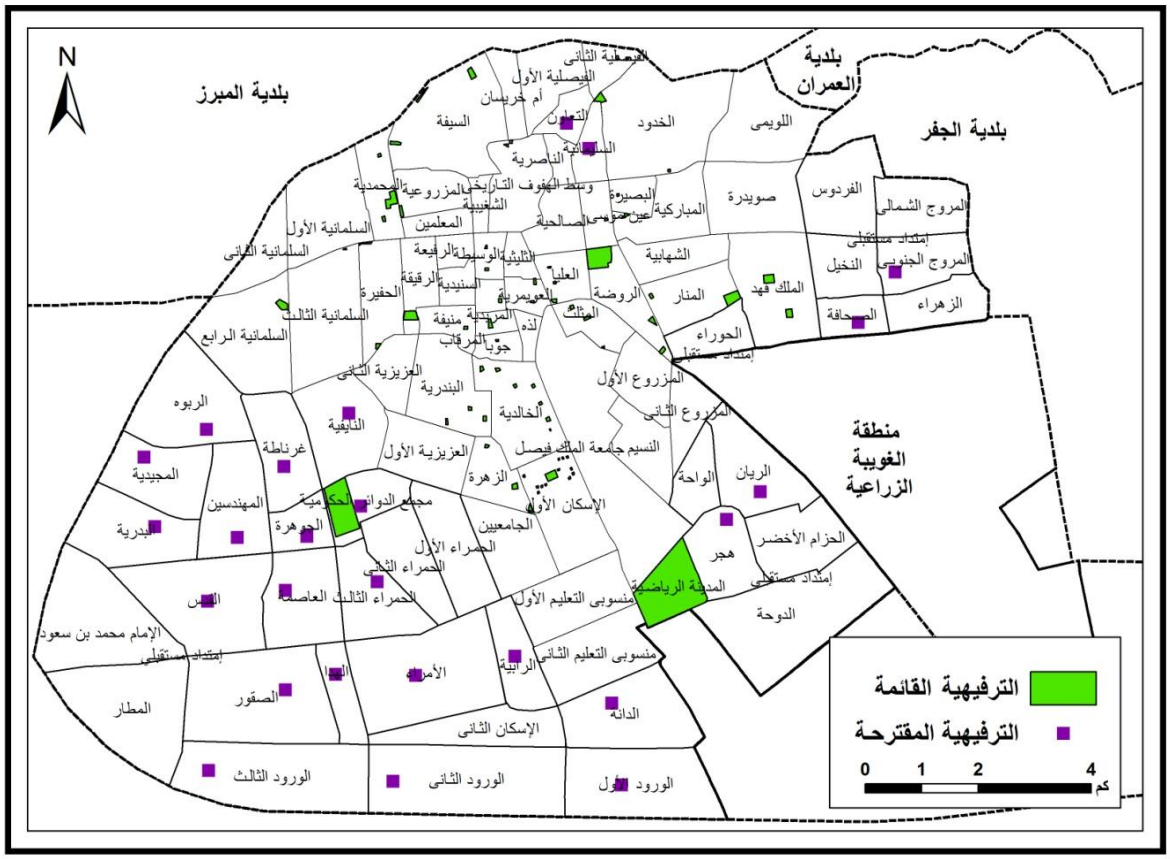

خريطة رقم (4) تبين الخدمات الترفيهية الموجودة بمدينة الهفوف ، والمقترحة

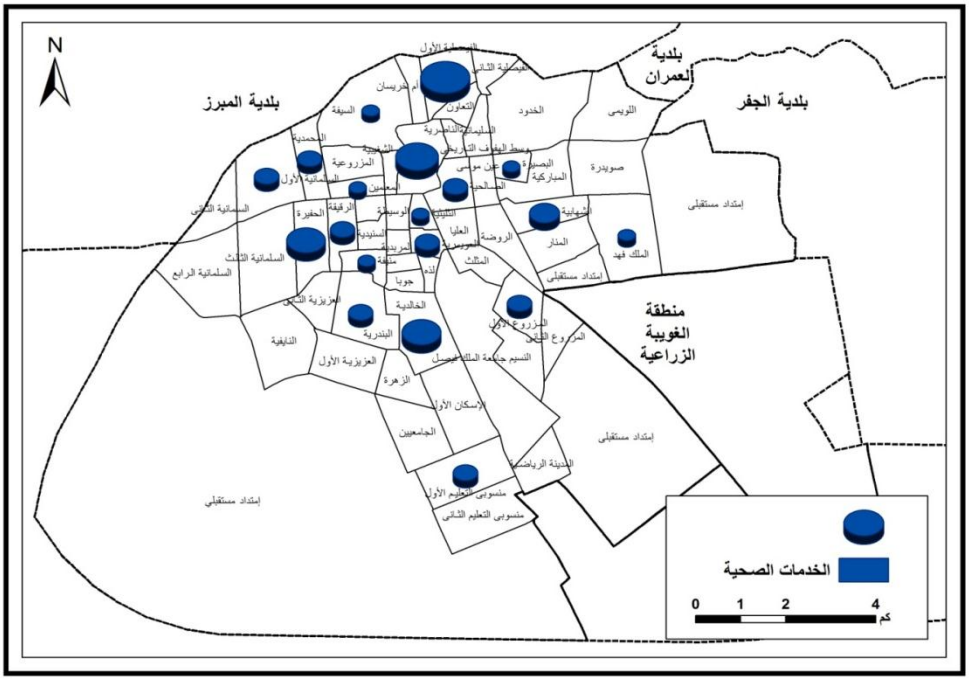

خريطة رقم (5) توضح أهم الخدمات الصحية القائمة والمقترحة داخل مجتمع الدراسة.

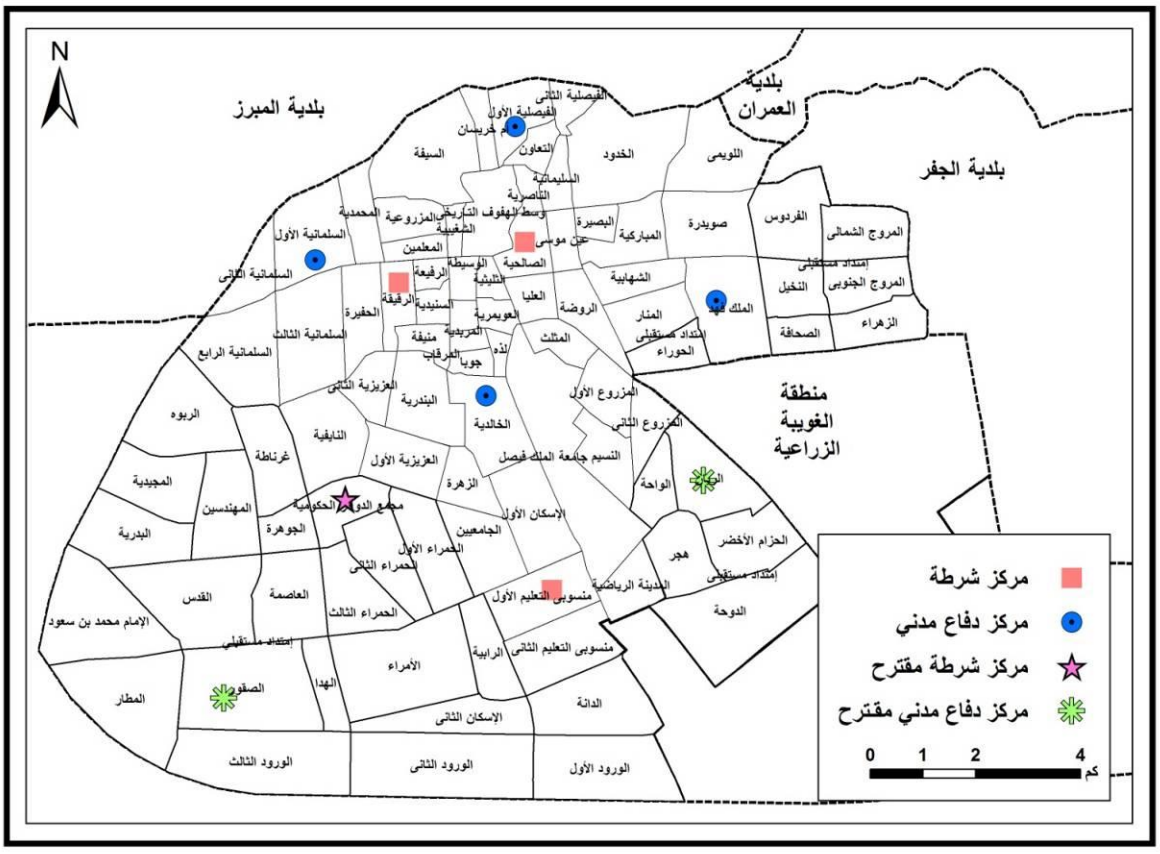

خريطة رقم (6) تبين أهم الخدمات الأمنية الموجودة والمقترحة في مدينة الهفوف

2 - الصور

صورة رقم (1) توضح إحدى غرف المنزل السعودي في الماضي وشكل المنزل السعودي من الداخل حصل عليها من أحد مواقع الانترنت

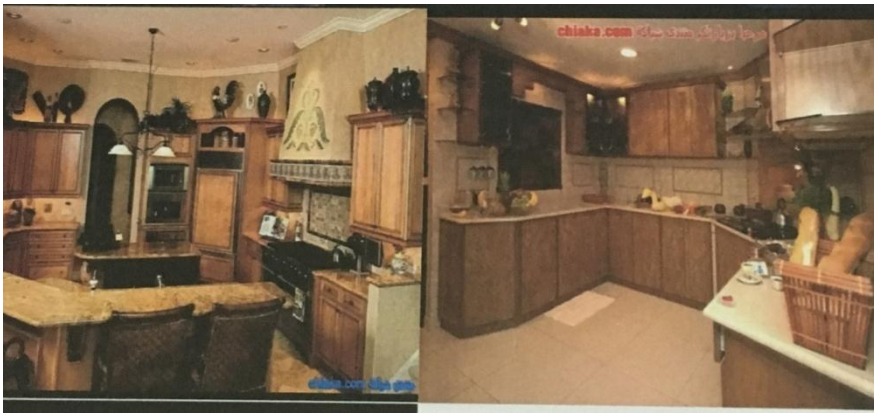

صورة رقم (2) تبين هذه الصورة مع الصورة رقم (3) مدى اتساع المنزل وتخصيص الأماكن داخله
فبعد ان كان المزل غرفة واحدة تتسع للطهي والنوم واستقبال الضيوف وغيرها من الأنشطة اليومية للأسرة أضحى المنزل متسعا أضعاف الأضعاف لمساحته السابقة

صورة رقم (3) تبين هذه الصورة مدى اتساع المنزل ورفاهيته وكيف أنه يضم غرف كثيرة وحمام للسباحة.

صورة رقم (4) تظهر كيكة الخطوبة بشكلها الحالي التي تعد في أماكن متخصصة لهذا الغرض

صورة رقم (5) التي توضح ضيافة الحضور لحفل الخطوبة وفيه يظهر الحلويات والمقبلات التي تقدم للحضور ويطلق عليها (توزيعات)

صورة رقم (6) تظهر هدايا العروس

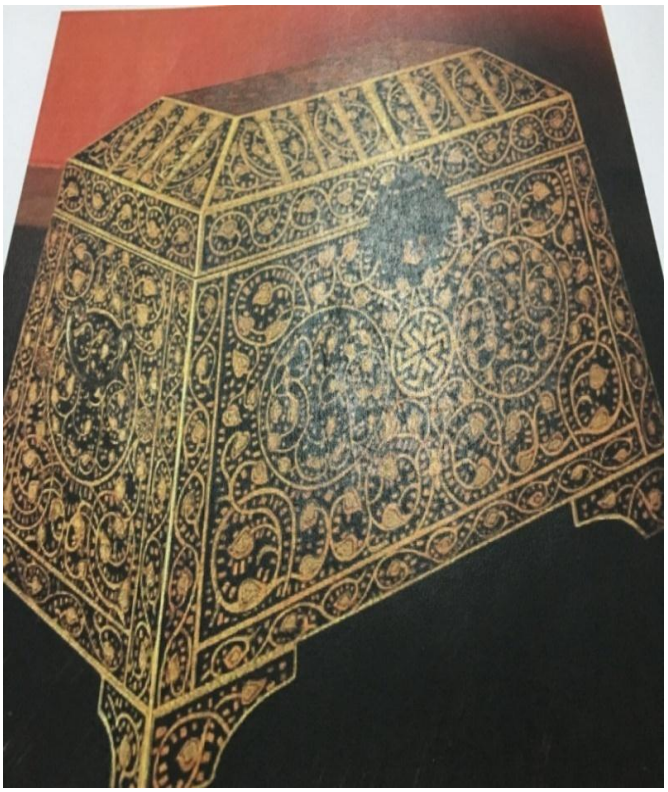

صورة رقم (7) توضح الشكل الخارجي

لصندوق المهر في الماضي

صورة رقم (8) توضح مهر العروس بشكله الحالي وتكشف الصورة عن مدي التغير في شكله ونوعه عن الماضي، وتبين تقديم مهر العروس كهدية خالصة لها

صورة رقم (9) توضح شكل العملات المعدنية الذهبية التي كانت تدفع كمهر للعروس في بداية التعامل بالنقد ويلاحظ أن العملة بالجنيه وليس بالريال السعودي

عقد القرآن

صورة رقم (10) عقد القران وتظهر فيها العروس والعريس وهما يوقعا على وثيقة الزواج كل في مكان احتفالي مستقل عن الاخر

الشبكة

صورة رقم (11) الأماكن التي تعد لاقامة مراسم تقديم الشبكة من العريس لعروسه

صورة رقم (12) توضح حلي العروس في الماضي

صورة رقم (13) توضح حلي العروس في الوقت الحاضر داخل مجتمع الدراسة

صورة رقم(14) توضح الخيمة البدوية بشكلها الحديث

صورة رقم (15)
توضح هذه الصورة مدى تغير جهاز العروس .(دزة) أشياء خاصة بالعروس اشترتها من المهر

صورة رقم (16) توضح أدوات الطعام ومدى تغيرها عن الماضي

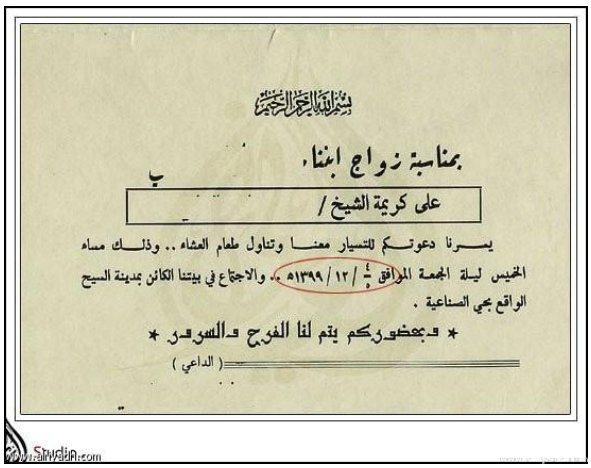
بسم الله الرحمن الرحيم

بمناسبة زواج ابنناء

ب

على كريمة الشيخ /

يسرنا دعوتكم للتسيار معنا وتناول طعام العشاء .. وذلك مساء الخميس ليلة الجمعة الموافق ٤ / ١٢ / ١٣٩٩هـ .. والاجتماع في بيتنا الكائن بمدينة السيح الواقع بحي الصناعية .

* بحضوركم يتم لنا الفرح والسرور *

(الداعي)

Siwadia.com

صورة رقم (17) توضح بطاقة دعوة الفرح في أواخر القرن الماضي حيث تم طبعها بتاريخ 1399 ه الموافق 1978 م

صورة رقم (18) بطاقة دعوة حديثة لحفل استقبال عروسين موجهة للنساء

صورة رقم (19) توضح زى العروس التقليدية ليلة حنتها وقد وضعت نقوش الحنة على يديها

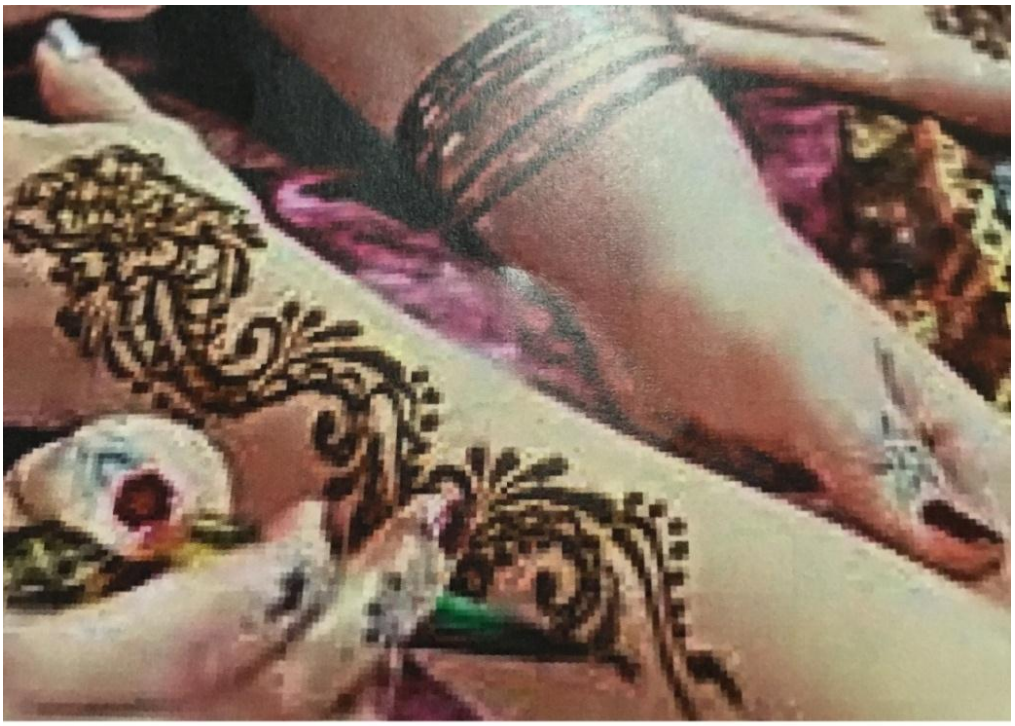

صورة رقم (20) تظهر قيام إحدى المخضبات المتخصصات في وضع نقوش الحناء على يد العروس في الحاضر

صورة رقم (21) توضح ليلة حنتها وقد وضعت نقوش الحنة على يديها وقدميها

صورة رقم (22) توضح حفل توديع العزوبية الخاص بأحد الفتيات من مجتمع الدراسة

صورة رقم (23)

كبراء العائلة وعلى أحرف المربع الناقص يجلس الشباب و الصبية من الأطفال

صورة رقم (24) تظهرالتعاون الكبير بين أصحاب الفرح والأقارب والجيران

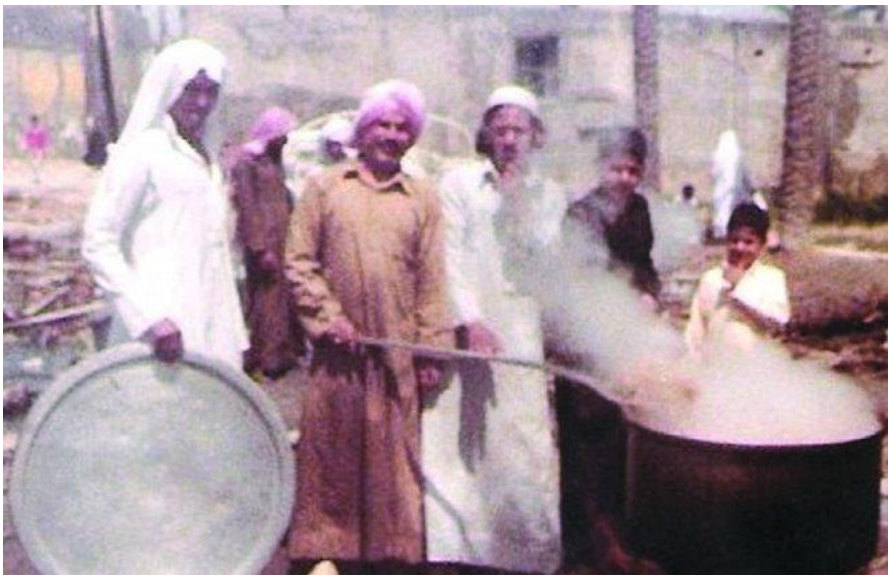

صورة رقم (25) توضح التعاون بين الأقارب والجيران في طهي وليمة العرس ومدي بساطة الحياة في الماضي

صورة رقم (26)

توضح المكان الذي يقام فيه حفل الزفاف الحديث داخل مجتمع الدراسة ويظهر فيه كرسي العروسين " الكوشة "والإضاءة وتنسيق القاعة المحترف ، وزيادة التكلفة عن أعراس الماضي ، وتواجد العروسين في مكان واحد أمام المدعوات

صورة رقم (27) توضح أماكن استقبال الضيوف في إحدى قاعات الأعراس الحديثة

توضح الصورة رقم 32 المعروس الذي يوزع في الأسبوع الأول من الزواج يعده أهل العريس ويتم اختيار يوم يعرف بيوم المعروس يكون في بيت الزوج وتقوم أم العريس بدعوة الأهل والأقارب لتحضير المعروس (الفتيت) ومن ثم يقوم البعض منهم بتحميض الطحين والأخريات بإزالة النواة عن التمر وتوضع جميع المقادير في الطحين مثل الزنجبيل والزبدة والهيل والقرنفل والدارسين والزعفران وأخيرا يوضع المعروس(الفتيت) في أكياس وتوزيعه للأهل

الهوامش

وتم الاستفادة من المقابلات المتعمقة التي أجريت مع الإخباريات والحالات في معرفة دور النساء والرجال في عملية الإعداد للزواج، ودورهن في عملية اتمامه، كما تم الوقوف على مظاهر التغير في الاحتفال بالزواج وعاداته، ومتطلباته، وقد تم اجراء المقابلات أثناء الحدث وخارجه، وقبل وبعد الأفراح: منها مقابلات جماعية تضم من اخباريتن إلى ثلاث، ومن المؤكد أن كلهن من الإناث من أعمار مختلفة حيث لا تسمح الثقافة المجتمع بمقابلة الباحثة الأنثى للذكور، وعن طريقها تم تتبع التغيرات التي طرأت على العادات، وتفسيراتها – سواء تلك التغيرات في العادات نفسها أو مظاهر الاحتفالات بالعادات كالانتقال من الداخل إلى الخارج في الاحتفال، ودعوة الزواج الموجهة للمدعوين بشكل مباشر، إلى الدعوة المرسلة ورقيا أو هاتفيا أو إلكترونيا وغيرها

قد واجهت الباحثة صعوبة بالغة في التقاط الصور لحالات الدراسة المتعمقة، فقد رفضت الحالات التصوير بشكل قاطع، إلا أنه بعد عامين من توثيق الصلة بمجتمع البحث تم مد الباحثة بصور لعادات الزواج القديمة، والسماح بتصوير الأشياء دون الأشخاص، ولكنها كانت قليلة جدا ولم تتعد حالة واحدة، وقد تغلبت الباحثة على ذلك بالاستفادة من الصور المنشورة على بعض مواقع الانترنيت الخاصة بالأفراح داخل المجتمع العربي السعودي أنظر الصور رقم " 2، 5، 6، 9، 14، 15، 19، 22).

[3]وهكذا أضحت التجمعات العامة المخصصة للنساء مجالا حيويا للتفاعلات اليومية والعلاقات الاجتماعية، وهى تشكل فرصة للمؤانسة سواء في المدارس أو الجامعات، والتجمعات الدينية، والتجارية، ودورها في اختيار شريك الحياة وإتمام الزيجات، ومدى تأثير تعليم الفتاة وانعكاساته على عمليات الاختيار ودرجة ارتفاع أو انخفاض الاتجاه للتمسك بالعادات التقليدية أو المستحدثة المتعلقة بالزواج، وكذلك المؤسسات غير الرسمية من الجمعيات الخيرية وشركات القطاع الأهلي، كما أعان منهج دراسة المجتمع المحلى على دراسة الأسر بوصفها الوعاء الثقافي الذي يتشرب منه الفرد العادات والتقاليد والمعتقدات وذلك تبعا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي ووضع الأسرة الطبقي.

. فمنها ما يخصص لفصل الشتاء وهي مصنوعة من" الشعر " كما يطلق عليه باللغة المحلية أو من سعف النخيل " العريش " في فصل الصيف، والى جانب هذه الخيام يتسع المسكنيشمل المسكن الحديث الذي يبنى على شكل قصر أو فيلا، ويلاحظ أن هذا المسكن يحاط به أسوار عالية جدا حتى تتيح الخصوصية لقاطني المسكن وبخاصة النساء ويوجد لكل مسكن باب مخصص كمدخل للنساء، وأخر مخصص لدخول الرجال، ويلاحظ أنها تعكس المستويات الطبقية والحالة الاقتصادية لأهل المسكن فهي تضم الأثاث الحديث الفاخر بالنسبة لطبقة المتعلمين والمنفتحين على العالم الخارجي وأيضا ميسوري الحال، ويتكون من طابق أو طابقين فقط ويتوسع المسكن أفقيا حيث هناك مساحات كبيرة جدا داخل كل منزل، ويتبع الباب المخصص للرجال جزء كبير يتضمن" المجلس " " الديوانة " وهو مخصص لاستضافة الرجال فقط، ويجاوره مغسلة وهو مكان يخصص للوضوء والعناية بالنفس، والحمام ومطبخ لإعداد وتجهيز الطعام وغالبا ما تكون بجواره غرفة الطعام ويفصل بينه وبين " غرفة الحريم " ممر طويل يسمى " دهليز" وفي بعض المنازل تكون مفتوحة وتتوسط المنزل وهي تشبه

[4]الصالة" المتعارف عليها وتكون مكان اجتماع جميع أعضاء الأسرة – الزوجان وأبناءهما، أحفادهما إن وجدوا، والباب الأخر المخصص للنساء يحتوي داخله على غرفة الطعام التي تخصص لاستقبال النساء واستضافتهم– في معظم منازل هذا النمط – وأماكن قضاء الحاجة والعناية بالنفس ويفترش جميعها بالموكيت والسجاد وترص الوسائد بجوار الجدران في المجالس العربية وفي بعض المنازل ترتفع عن الأرض قليلا وتتخذ شكل الصالون المتعارف عليه ويطلقون عليه " مجلس فرنسي " وينتشر النمط الأخير في أسر الطبقة العليا وبعض من الطبقة المتوسطة، ويلاحظ أن كل مسكن يلحق به من غرفتي إلى أكثر من غرف النوم، منها ما يخصص للزوجين، ومنها ما يخصص للأبناء من الذكور وأخرى للإناث.ويلحقلمنزل غرف لإقامة الخدم والعمالة المنزلية ملحقة بالمنزل أو بالسطح